الحيل السياسية في عصر البويهيين
(٣٢٠ – ٤٤٧ هـ/ ٩٣٢ – ١٠٥٥ م)

د. حنان مبروك سعيد اللبودى*

الفهرس:

المقدمة وتشتمل على الآتي:

* المعنى اللغوي للحيل.

* المعنى الاصطلاحي للحيل.

* الغرض من الحيل السياسية.

١ – الحيل السياسية في عهد أبي الحسن علي بن بويه (٣٢٠ – ٣٣٨ هـ / ٩٣٢ – ٩٤٩م)

*الحيلة السياسية للأمير مرداويج بن زيار للإطاحة بعلي بن بويه.

* الحيلة السياسية لأمير النوبندجان زيد بن علي لصالح علي بن بويه.

٢ – الحيل السياسية في عهد الحسن بن بويه (٣٢٣ – ٣٩٦ هـ/ ٩٣٤ – ١٠٠٥ م)

* الحيلة السياسية للحسن بن بويه على الخراسانيين.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٣ – الحيل السياسية في عهد الأمير معز الدولة أحمد البويهي (٣٣٤ – ٣٥٦ هـ / ٩٤٥ – ٩٦٦ م).

* الحيلة السياسية للأمير معز الدولة أمير العراق للتخلص من ناصر الدولة الحمداني.

٤ – الحيل السياسية في عهد الأمير عز الدولة بختيار (٣٥٦ – ٣٦٧ هـ / ٩٦٦ – ٩٧٧م):

* الحيلة السياسية للوزير أبي الفضل العباس بن الحسين للقضاء على تمرد الأميرحبشي بن معز الدولة والي البصرة.

* الحيلة السياسية للأمير عز الدولة بختيار البويهي للقبض على القائد التركي سبكتكين .

* الحيلة السياسية لعضد الدولة أبي شجاع فناخسرو للهيمنة على بغداد وأخذها من الأمير عز الدولة بختيار.

* الحيلة السياسية للوزير أبي الفتح بن العميد للنجاة من عقوبة الأمير ركن الدولة البويهي.

٥ – الحيل السياسية في عهد الأمير فخر الدولة علي بن ركن الدولة (٣٧٣ – ٣٨٧ هـ / ٩٨٣ – ٩٩٧ م) .

* الحيلة السياسية للأمير فخر الدولة البويهي والصاحب بن عباد للإطاحة بعلي بن كامة.

٦ – الحيل السياسية في عهد الأمير صمصام الدولة أبي كاليجار المرزبان (٣٧٩ – ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ – ٩٩٨ م):

* الحيلة السياسية لابن استاذ هرمز للإيقاع بأولاد عز الدولة بختيار عام ٣٨٢ هـ / ٩٩٢م.

* الحيلة السياسية لحاكم بلاد السند للتخلص ممن بفارس من الأتراك.

٧ – الحيل السياسية في عهد الملك بهاء الدولة أبو الحسن فيروز بن عضد الدولة البويهي (٣٨٨ – ٤٠٣ هـ / ٩٩٨ – ١٠١٢ م).

* الحيلة السياسية للأمير خلف بن أحمد الصفاري لنقد الهدنة مع البويهيين.

* الحيلة السياسية لأبي نصر سابور بن أردشير على الملك بهاء الدولة.

*الحيلة السياسية للحسين بن علي الفراش ضد الخادم نحرير لتغيير قلب الملك بهاء الدولة.

* الحيلة السياسية للشريف أبي الحسن محمد بن عمر للإطاحة بالخادم نحرير.

* الخاتمة.

* خريطة للدولة البويهية.

* قائمة المصادر المراجع.

المقدمة

أ – المعنى اللغوي للحيل

الحيل جمع حيلة، وهي الاسم من الاحتيال. معناها "الحذف وجودة النظر والقدرة على التصرف في الأمور والتخلص من المعضلات[١].

ب – المعنى الاصطلاحي للحيل

الحيلة هي التي تمكن الشخص بصفته أميراً أو وزيراً أو قائداً، أو غيرهم من الحصول على الظفر وتحقيق هدفه من تلك الحيلة، مع سلامة النفس وحفظ أعوانه وجنده، والراحة من التعب[٢].

وذلك يعني أن الحيلة السياسية هي التي تحقق النصر على الأعداء سواء كان على المستوى الداخلي في الدولة من أجل الحصول على منصب أو مكسب ما، أو للمكيدة والنيل من شخص ما بالحيلة للتخلص منه دون الاشتباك معه وجهاً لوجه.

ج – الغرض من الحيل السياسية:

يرجع الهدف من تلك الحيل السياسية إلى الإيقاع بالعدو، ووثوب بعضهم ببعض، وإبعاد خطرهم، والاستيلاء على ما بأيديهم من مميزات ووظائف يفتقدها من يقوم بالحيلة.

أما فيما يتعلق بموضوع البحث الذي يتناول الحيل السياسية في عصر البويهيين (٣٢٠ – ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ – ١٠٥٥ م).

---

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٧٣؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة فنية منقحة ومفهرسة، ط ٢، ٢٠٠٥م، ص ١٢٧٨.

(٢) الأنصاري (عمر بن إبراهيم الألوسي)، تفريج الكروب في تدبير الحروب، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٢٧؛ إبراهيم خميس إبراهيم، الحيل والخدع العسكرية الإسلامية منذ بداية الغزو الصليبي حتى وفاة نور الدين محمود (١٠٩٨ – ١١٧٤م/ ٤٩٤ – ٥٦٩ هـ)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، العدد ٢٣، ٢٠٠٩م، ص ١٢٤.

فقد قامت الإمارة البويهية على يد ثلاثة إخوة هم علي بن بويه الذي أصبح حاكماً لإقليم فارس (٣٢٠ – ٣٣٨ هـ / ٩٣٢ – ٩٤٩ م)، وأحمد بن بويه حاكماً لإقليم العراق (٣٣٤ – ٣٥٦ هـ /٩٤٥ – ٩٦٧ م) والحسن بن بويه حاكماً لإقليمي الري[١] والجبال[٢].

وكانت البداية الفعلية للسيطرة البويهية على يد مؤسسها علي بن بويه الذي أصبح حاكماً لإقليم فارس، وبعد وفاته تولى رئاسة الأسرة أخوه الحسن بن بويه حاكم الري، وتولى حكم فارس ابنه أبو شجاع فنا خسرو عضد الدولة (٣٣٨ – ٣٧٢ هـ / ٩٤٩ – ٩٨٢م)، وبعد وفاة الأمير الحسن انتقلت رئاسة الدولة البويهية إلى الأمير عضد الدولة، وصار إخوته وبقية أمراء الدولة نواباً تابعين له على بقية أملاك وحدود الدولة.

وسنتناول الحيل السياسية التي حدثت في عصر البويهيين من أجل الحفاظ على أملاكهم سواء من الأمراء الضعاف من الأسرة، أو للتخلص ممن يحاول . سواء من الوزراء أو غيرهم داخل وخارج الدولة . إحداث خلل أو اضطراب يؤدي إلى إضعاف وإسقاط الدولة.

ولقد نجحت تلك الحيل نجاحاً باهراً، وحققت العديد من النتائج الإيجابية لأمراء الدولة والسلبية على الطرف المعادي.

---

(١) الري: مدينة من أمهات المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا(أي ٤٨٠م)، والغالب على بنائها الخشب والطين، وأهل المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل وحنفية وهم أكثر وشيعة وهم السواد الأعظم.
المقدسي(أبوعبد الله محمد بن ابي بكر) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار احياءالتراث العربي ،بيروت،١٩٧٨م ،ص ٣٠٠، ٢٩٩ ،الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦، ١١٧؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(٢) إقليم الجبال: أطلق على البلاد الجبلية الواسعة الممتدة من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس، ولقد توسط عدداً من الأقاليم الهامة، فتقع في شماله أقاليم الديلم والري وقزوين، وفي جنوبه إقليم الأهواز وبعض من فارس، وفي شرقه تقع مفازة خراسان وفارس، وفي غربه أذربيجان، وبذلك فهو يمثل حلقة وصل بين خراسان وفارس وأذربيجان وأرمينية وغيرها..
المقدسي ،المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ؛ لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٢٢١.

١ – الحيل السياسية في عهد أبي الحسن علي بن بويه[١] (٣٢٠ – ٣٣٨ هـ / ٩٣٢ – ٩٤٩م)

(١) بنو بويه : يرجع نسبهم إلى بويه بن فناخسرو الملقب بأبي شجاع، وهو من عامة الناس، وكان يمتهن حرفة صيد السمك على سواحل بحر قزوين، وهم ليسوا من الديلم بل نسبوا إليهم لأنهم سكنوا ببلاد الديلم، بل إلى الفرس حيث اختلفت الآراء في نسبهم فمنهم من نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف، وكذلك إلى بهرام جور الملك بن يزدجرد بن ساسان الأكبر.
أما ابن خلدون فقد نسبهم إلى بهرام جور بن يزدجرد.
مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كروي حسن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٣١، ٣٢؛ ابن ماكولا (علي بن هبة الله)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكني والأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣م، ج ١، ص ٣٧٢؛ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد)، الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م، ج٧، ص ٨٩؛ الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مصر، ١٩٢٢م، ص ٢٠٢؛ الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م، ج ٨، ص ٩٢؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، عني بنشره محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، دار الفكر، ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٤٩٠؛ حسن ابراهيم حسن،تاريخ الاسلام السياسي ،القاهرة،ط ١٩٨٤ م،ج٣،ص٤٤ ،عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي من مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٦٦، ميرخواند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه)، تاريخ روضة الصفا، إز انتشارات كتا بفروشيهاي، د. ت، جلد جهارم، ص ١٤١؛ محمد رضا جباري، تاريخ إسلامي (٢)، سال سوم آموزش متوسطه وشته علوم ومعارف إسلامي، ١٣٩١هـ، ص ٤٩؛ أما معلي شعباني، نسب ونسب سازي درسده ميانه تاريخ إيران دلايل وزمينه ها، مطالعات تاريخ فرهنگي، پژوهشي نامه، انجمت إيراني، تاريخ سال جهارم، شماره ي، جمار دهم زمستان، ١٣٩١هـ، ص ٩٢؛ Ali Asghar Faqihi, Al-I Bwuayh, Chapkhanah – Yidiba, 1987, p. 4.

***– الحيل السياسية للأمير مرداويج بن زيار[١] للإطاحة بعلي بن بويه:**

ظهر بنو بويه في بلاد الديلم[٢]، ومنهم أبو الحسن علي بن بويه الذي فضل هو وإخوته الانضمام كجنود لدى أميرهم ماكان بن كالي (أمير الديلم) عن البقاء مع والدهم في حرفة صيد السمك، وعندما ضعف أميرهم وعجز عن دفع مرتبات الجند، تفرق عنه العديد من القادة والجنود، ومنهم على بن بويه حيث استأذنوا قائلين:

(١) مرداويج بن زيار : ينسب إلى عنصر الكيل (الجيل)، نسب زيار إلى آغش أو أرغش الذي كان حاكماً على كيلان، ونائباً عن الملك الفارسي كيخسرو، ثم عمل لدى أسفار بن شيرويه من أصحاب ما كان بن كالي، واستولى على كل أملاكه، وراسل الخليفة المقتدر بالله (٣٢٠هـ / ٩٣٠ م) طالباً إقراره على ما بيده من البلاد مقابل دفع مبلغ من المال كل عام= =ووافق الخليفة على ذلك، وبذلك تمكن الأمير مرداويج من تأسيس الدولة الزيارية (٣١٦ – ٤٣٣ هـ / ٩٢٨ – ١٠٤١م).
ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م، ج ١١، ص ٣٤٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٧، ٦٧.

(٢) بلاد الديلم: يطلق على الجزء الجبلي من جيلان الحالية التي كانت تحد قزوين جنوباً ومنطقة جالوس شرقاً، ويطلق عليها الديلم – ديلمان – الديالمة (ديلمستان) أو أرض الديلم.
وهي بذلك منطقة جغرافية تنسب إلى ساكنيها من جماعة الديلم.

المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٧١؛ مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٠؛ محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٩٠م، ص ٣٣؛ إبراهيم سلامة أبو العلا، في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٣٠٧؛ حنان اللبودي، في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ١٤٩، هامش (٢)؛ Ali Asghar Faqihi, Al-I Bwuayh, Chapkhanah – p. 4; M. Ismail Marcinkowski, The Buyid Dominations The Historical Background for the Flourishing of Moslim Scholarship During the 10 The Century, 4th / 4ى n. p, p. 3, 4. درانشكاه علي بن سينا.

"نحن في جماعة وأنت مضيق، والأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ويقع كلنا في غيرك، فإذا تمكنت عاودناك، فأذن لهم"[١].

ولقد وافق أميرهم على ذلك، وانضم علي بن بويه إلى الأمير مرداويج، وقام بتقليد القادة الأعمال وكتب لهم العهود بذلك، وساروا إلى الري، وكان منهم علي بن بويه الذي أسند إليه حكم إمارة كرج[٢]، ويرجع سبب توليه إلي شجاعته ومقدرته العسكرية والحربية التي كانت ظاهرة عندما كان تحت إمرة حاكم بلاد الديلم ما كان بن كالي[٣].

لكن ما لبث أن ندم الأمير مرداويج على توليه إمارة كرج، وذلك لخوفه من مقدرته العسكرية، وحسن سياسته بعكس مرداويج وسوء علاقته بسكان تلك المناطق، إلى جانب قرب عهد علي بن بويه بالأمير ماكان وتبعيته له لذا كتب إلى أخيه

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٨٩؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، تحقيق مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ، ج ٢٦، ص ٧ ، ١٠.

(٢) كرج : مدينة تقع بين همذان وأصفهان، وهي أكبر بلدة في ناحية روذراور بالقرب من همذان من نواحي الجبال، بين كرج وكل من همذان ونهاوند سبعة فراسخ.
الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج ٤، ص ٤٤٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٣ هامش ٣؛ عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٢٩، هامش (٤)، ص ٣١؛ لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٥م، ص ٢٣٢، ٢٣٣؛ محمد رضا جباري، المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٨٩؛ النويري ، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٤، ٩٥؛ حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية (مقاطعة فارس)، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٩٦، ١٢١؛ محمد رضا جباري، المرجع السابق، ص ٤٩.

وشمكير بن زيار[١] والحسين بن محمد بن العميد[٢] بضرورة منع علي بن بويه من تسلم أمور كرج.

ومن الطبيعي أن تصل تلك الكتب والرسائل أولاً لابن العميد لقراءتها ثم عرضها على الأمير وشمكير للعلم والتوقيع ثم يتم التنفيذ بعد ذلك، لذا راسل ابن العميد ابن بويه أولاً وأمره بضرورة الإسراع بالاتجاه إلى تسلم أمور كرج، ثم عرض الأمر بعد ذلك على الأمير وشمكير الذي أمر بعزل من لم يصل إلى إمارته من القادة الذين كلفهم الأميرمرداويج بذلك من قبل، وأبقى على بن بويه لأنه قد سبق وتسلم أمورها بناء على نصيحة ابن العميد عام ٣٢١ هـ / ٩٣١ م.

(١) وشمكير بن زيار: وشمكير صفة للوشم الذي وضعه على يده، حيث وشم على ذراعه صورة طائر صغير يعرف بوشمكير، ويرجع نسبه إلى أصل فارسي قديم.
قويم علي، قابوس بن وشمكير بن زيار؛ أرمغان، شماره يكم فروردين نام ١٣٢٦هـ،، ص ٤٦؛ فتحي أبو سيف، أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي، القاهرة، ١٩٩٤/١٩٩٥م، ص ١٢٨.

(٢) الحسين بن محمد بن العميد: هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، ووزير الأمير ركن الدولة الحسن بن بويه، تولى الوزارة له بعد وفاة وزيره أبي علي بن القمي= =وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، أما في مجال الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وأطلق عليه الجاحظ الثاني، وكان جليلاً نبيلاً، ذا فضائل وفواضل.
النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ١٠٢، هامش (١)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٨، ص ١٥٣؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٦٣م، ص ٦٠، ٦١؛ اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٣٧٣؛ عبد الله رازي، تاريخ كامل إيران إز تأسيس سلسلة مادنا أتعراض قاجارية، مصحح كاظم كاطم زاده، إيرانشهر، بهار، ١٣٦٧هـ، ص ١٨٥؛ محمد رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط مؤسسة الرسالة، ١٩٢٣م، ص ٢٦٠؛ محمد ماهر حمادة، ابن العميد، الرياض، مجلة الفيصل، السنة ٧، العدد ٧٩، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ١٢٠.

وقد أحسن علي بن بويه معاملةأهل كرج، وعلى أثر ذلك ارسلوا إلى الأمير مرداويج رسائل شكر لحسن اختياره لأمير تلك المنطقة، ونجاح ذلك الأمير في ضبط أمورها، وحسن معاملة أهلها(١).

وقد خشي مرداويج من تثبيت أقدام علي بن بويه في تلك المنطقة، وخاصة بعدما سمعه من إحسانه إلى أهلها ووقوف عاملها معه، لذا اتجه الأمير وشمكير بن زيار إلى استخدام الحيل السياسية للتخلص من إمارة علي بن بويه على تلك الولاية.

وكانت أولى تلك الحيل هو أن يعمل على إحداث تذمر بين عسكره، لذا أرسل إليه بقادة من جيشه محولاً رواتبهم وأرزاقهم عليه، ولكن نجح ابن بويه بخبرته الإدارية ومقدرته العسكرية في إحتواء الموقف، وفهم الهدف الحقيقي من تصرف مرداويج، فكسب ود هؤلاء القادة وضمهم إلى صفه، وأغدق عليهم الأموال، ووعدهم بتولي مناصب في إمارته(٢).

وما إن عرف الأمير مرداويج بما فعله علي بن بويه حتى ندم على إرسال أولئك القادة، وقرر أن يعيدهم، وكتب لعلي وللقاده بذلك ، ولكن علي ماطل في تنفيذ ذلك، وزيادة على ذلك سارع في أخذ العهود على أتباعه ومن التحق به من القادة على الولاء له، وفي الوقت نفسه بدأ في تخويفهم من غدر مرداويج(٣).

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٠؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٥، ٩٦؛ علي أكبر أميني، رستا خيز فرهنگي آل بويه وهويت سازي ناتمام نقشي صاحب بن عباد، شماره ٢٩٧؛ پاييز ١٣٩٣هـ، ص ١٦٦.

(٢) مسكويه، نفسه؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٠؛ الأربلي (عبد الرحمن سبنط قنتو)، خلاصة الذهب المسبوك، صححه مكي جاسم، بغداد، مكتبة المثني، د.ت، ص ٢٤٨؛ أبو الفدا(عماد الدين اسماعيل) ، المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم ،يحيي حسنين ،تقديم حسين مؤنس ،دار المعارف ،القاهرة،د.ت ،ج ٢، ص ٧٨؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٦.

(٣) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤؛ ابن الأثير، نفسه؛ المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه مصطفى زيادة، ط ٢، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٥٦م، ج ١، ق ١، ص ٢٦؛ مؤلف **مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق نبيل داود، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م، ج ٤، ق ٢، ص ١٨ – ١٩.**

وبذلك تكون الحيلة الأولى للأمير مرداويج قد فشلت، وحققت لعلي بن بويه مكاسب عديدة وذلك ببقائه في تلك الولاية، وسعيه إلى الاستقلال والخروج على الزياريين، وبعد أن فشلت الحيلة الأولي جاءت الحيلة الثانية عندما راسل الأمير مرداويج علي بن بويه وعاتبه وحاول استمالته، طالباً إياه إظهار الطاعة له، والخطبة له في البلاد التي سوف يساعده في الاستحواذ عليها، وذلك عن طريق مده بالجنود لمساعدته، ومن ناحية أخرى استخدم حيله وخدعه وهي أنه في الوقت نفسه الذي أرسل فيه رسله لابن بويه جهز أخاه الأمير وشمكير بجيش ضخم ليقضي عليه(١).

ولكن علي بن بويه أدرك حيلته، وأعلن عصيانه، وبذلك تأكدت رغبته في الاستقلال والخروج على الزياريين، وقام بمغادرة ولايته عام ٣٢١ هـ / ٩٣١م بعدما جمع منها خمسمائة ألف درهم، وانضم إليه عدد من رجال مرداويج ومنهم شيرزاد القائد الديلمي، وتوجه بجمعه إلى مدينة همذان وذلك بحكم موقعها الهام الذي يربطها بعلاقات تجارية مع الأقاليم المجاورة كبلاد العراق وفارس، بالإضافة إلى أنه قد يجد من أهلها المساعدة التي تمكنه من التصدي لمكائد الأمير مرداويج، ولكنهم تصدوا له، ثم تمكن من السيطرة عليها(٢)، وبعد ذلك اتجه إلى أصبهان(٣)، وكانت خطة علي بن بويه أن يصل إلى مكان لا تصل إليه يد الأمير مرداويج، بالإضافة إلى رغبته في الدخول في طاعة الخلافة العباسية، وكان يحكم أصبهان من قبل الخلافة العباسية أبو الفتح

(١) مسكويه، المرجع نفسه؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٠؛ النويري، المصدر السابق، ص ٩٦؛ حسن منيمنة،المرجع السابق، ص ١٢٢؛ Richard N. Frye, The Golden Age of Persia, London, 1975, p. 208 – 209.

(٢) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥؛ ابن الأثير، نفسه؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٦؛ الذهبي، المصدر السابق، ص ١٣؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد عبد الحميد، ط ١، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م، ص ٣٨٧.

(٣) أصبهان: تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال، وهما مدينتان إحداهما باليهودية والأخرى بشهرستان، والمسافة بينهما ميلان، وغالب بنائهما من الطين.
المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٧؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

المظفر بن ياقوت وكان ذا قوة، ومعه أبو علي بن رستم[١] عامل الخراج، وقد كتب علي يستأذنهما في الانضمام إليهما، والدخول في طاعة الخليفة العباسي القاهر بالله (٣٢٠ – ٣٢٣ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٤ م) ولكنهما رفضا طلبه، وتمكن ابن بويه من هزيمة ابن ياقوت لانضمام بعض رجاله إليه ولقوة جيشه ،ثم مضى إلى فارس، وبذلك فرض علي بن بويه سيطرته على أصبهان عام ٣٢١ هـ / ٩٣١م[٢].

ولم يلبث ابن بويه أن اتجه إلى أرجان[٣] وأنزل الهزيمة بواليها أبي بكر محمد بن ياقوت ودخلها، وأخذ منها أموالاً كثيرة أنفقها على جيشه، وكان خراجها يقدر بنحو ألفي ألف درهم[٤](٢مليون درهم).

ولقد كان لتلك الحيلة الثانية التي دبرها الأمير مرداويج وأخوه الأمير وشمكير بن زيار للإطاحة بعلي بن بويه والهيمنة على مدينة أصبهان آثار إيجابية لابن بويه، وذلك من خلال هيمنته وسيطرته على أرجان وتحصيل خراجها الذي استفاد منه في الإنفاق على جنوده وجيشه.

وكانت هناك آثار سلبية جناها الأمير مرداويج ؛فعلى الرغم من تمكنه من مدينة أصبهان فإنه قد أعادها إلى واليها محمد بن ياقوت عامل العباسيين عليها وذلك بناء على طلب الخليفة العباسي القاهر بالله، وخاصة أن الخلافة العباسية كانت تنظر بعين الحذر إلى وجود

(١) أبو علي بن رستم: أحمد بن محمد بن رستم، توفي عام ٣٢١ هـ / ٩٣١م، سمع من إسحاق بن جميل وطبقته. لم يحدث وكان يسمع الحديث إلى أن توفي.
الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله)، تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كردي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م، ص ١٦٩.

(٢) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥؛ ابن الأثير، نفسه؛ مؤلف مجهول، المصدر السابق، ج ٤، ق ٢، ص ٢١٩؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، حققه مصطفى جواد سالم الألوسي، د . ن، د . ت، ص ١٧٦، ١٧٧.

(٣) أرجان: مدينة كبيرة شديدة العمارة، كثيرة الخيرات، بينها وبين شيراز ستون فرسخا (أي ٥٤٠كم)، وتبتعد عن شرق الأهواز نفس المسافة.
المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢،فالتز هنتس،المكاييل والأوزان الأسلامية وما يعادلها في النظام المتري،ترجمة عن الألمانية كامل العسيلي،منشورات الجامعة الأردنية،ط١ ١٩٧٠ ،ص٩٤.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج ١، ص ٣٤؛ حسن منيمنة، المرجع السابق، ص ١٢٢.

مرداويج في أصبهان لافتقاره للحنكة السياسية، وسوء معاملته لأهالي المدن التي هيمن عليها[١].

***– الحيلة السياسية لأمير النوبندجان[٢] زيد بن علي[٣] لصالح علي بن بويه:**

استكمالاً للأحداث السابقة الذكر، ورداً على الحيل السياسية التي قام بها الأمير مرداويج أرسل أمير النوبندجان أبو طالب زيد بن علي كتاباً إلى علي بن بويه يشيرفيه عليه بضرورة الاتجاه إلى مدينة شيراز[٤]، ويهون عليه أمر ابن ياقوت وأصحابه ذاكراً له تهوره مع الناس وسوء معاملته وانشغاله بجباية الأموال، ومن ناحية أخرى سوء وتدهور أحوال الخلافة العباسية في بغداد في عهد الخليفة القاهر بالله.

ولكن علي بن بويه رفض ذلك خوفاً من الإقدام على تلك الخطوة، وذلك نظراً لكثرة عساكر ابن ياقوت[٥]، وكذلك أمواله، ووجود ابن ياقوت في مدينة رامهرمز[٦].

---

(١) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٦؛ وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ٢٢.

(٢) النوبندجان: مدينة من أرض فارس، كبيرة تقع بين أرجان وشيراز، بينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً(أي٧٨كم).

الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٠٧،فالتر هنتس ، المرجع السابق ،ص٩٤.

(٣) زيد بن علي: الحاكم زيد بن علي أحمد الكواري، ينسب إلى بلده كوار بينها وبين شيراز عشرة فراسخ(٣٠كم)، حدث عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجوال، روي عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٢ هامش (١)؛ الحموي، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٨٦.

(٤) شيراز : مدينة إيرانية قديمة تقع في إقليم فارس، تقع في الجنوب الغربي من جبال زاجروس ،وهي قصبة فارس، وهي من المدن التي استجدت عمارتها، وتخطيطها في الإسلام، ولقد ازدهرت مدينة شيراز في عهد الأمير البويهي **عضد الدولة حيث اهتم بها وبنى فيها العديد من القناطر والجسور**، ومستشفى وأوقاف لها لرعايتها واستمرارها.

المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٩؛ لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

(٥) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٩٠.

(٦) رامهرمز: معنى رام بالفارسية المراد، هرمز هو أحد الأكاسرة، وهي تعني مراد هرمز، وسميت بذلك نسبة إلى الملك هرمز حفيد أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي الأهواز،ولقد اشتهرت بدودة القز، والإبريسم الذي يحمل منها إلى سائر الآفاق، بها جامع وأسواق عامرة ، قام بتعميرها الأمير عضد الدولة البويهي.

الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٧؛ لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٧٨.

وظل زيد بن علي يلح في طلبه، خوفاً من حدوث اتفاق بين ابن ياقوت والأمير مرداويج، وقدم له النصح بضرورة قتال ابن ياقوت قبل حدوث أي تحالف بينهما، وقبل أن يحاصراه ويتفقا عليه[١].

وبعد طول إلحاح اتجه علي بن بويه إلى مدينة النوبندجان عام ٣٢١ هـ / ٩٣١م، حيث سبقه جيش ابن ياقوت بألفي فارس فيهم وجوه أصحابه المعروف بكورمرد الخراساني، وابنا خركوش، والتقى بهم علي بن بويه وهزم جيش ياقوت وفر إلى كركان، ولحق ياقوت بجيشه ومن معه من أصحابه، وفي الوقت ذاته نفذ زيد بن علي حيلته وخدعته التي تمثلت في وضع رجاله في خدمة علي بن بويه لتقديم العون والمساعدة وكل ما يحتاج إليه وإحكاماً لنجاح حيلته، وخداع الطرف الآخر، ترك زيد بن علي الإمارة وعاش في ضيعته حتى يختبأ ولا ينكشف اتفاقه مع علي بن بويه. وفي نفس الوقت ظل يشد من أزره ويعمل على نصيحته وإمداده بالأخبار وإرشاده للمسالك والممالك والطرق التي تمكنه بسهولة من الوصول إلى مدينة شيراز، ويقوم بسد احتياجاته من نفقات على الجند، والتي كانت تكلفتها كل يوم مائتي ألف دينار[٢].

ولقد ترتب على نجاح تلك الحيلة انتصار علي بن بويه على ابن ياقوت في مدينة النوبندجان على حدود فارس و إرسال أخيه الحسن بن بويه إلى كازرون[٣] وغيرها من مدن فارس، حيث استولي أموالها وذخائرها.

ولقد حاول ابن ياقوت استرداد تلك المدن، لذا أعد جيشاً لمحاربة الحسن ولكنه تغلب عليه وهزمه وعاد محملاً بالأموال والغنائم[٤].

٢ – الحيل السياسية في عهد الحسن بن بويه (٣٢٣ – ٣٩٦ / ٩٣٤ – ١٠٠٥هـ):

*** الحيلة السياسية للحسن بن بويه على الخراسانيين:**

---

(١) مسكويه، نفسه؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٠.

(٢) مسكويه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٠٠.

(٣) كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وهي واسعة التجارة، تشتهر بصناعة الملابس الكتانية، وقد بنى الأمير عضد الدولة البويهي داراً جمع فيها السماسرة، وكان دخلها كل يوم عشرة آلاف درهم، تلحق بخزانة الدولة.
المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص٣٣١؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) مسكويه، المصدر نفسه؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٠؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٧.

ارتبطت أسرة بني بويه بالمذهب الزيدي[١]،الذي بدأ انتشاره في بلاد الديلم عام ٢٨٧ هـ / ٩٠٠م، وذلك عندما دخلها الحسن بن علي (الأطروش) [٢] الزيدي العلوي. واعتنق على يديه عدد كبير من السكان الإسلام، واستولى على طبرستان[٣] عام ٣٠١ هـ / ٩١٣م، ثم استولى عليها الحسن بن القاسم وظل بها حتى عام ٣١٦ هـ / ٩٢٨م، ثم هيمن عليها آسفار بن شيرويه ومعه قائده مرداويج الذي انقلب عليه واستولى على الري وطبرستان من قائدها ماكان بن كالي[٤].

ولم يأت عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م حتى سيطر أحمد بن بويه على بغداد، ونظراً للأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرت بها الخلافة العباسية، ومن وقت دخول البويهيين البلاد فقد عانت منهم الكثير من جراء إعتناقهم المذهب الزيدي الشيعي[٥].

واختلف الأمر مع الأمير الحسن بن بويه الذي اكتفى بتأييد الشيعة ومناصرته لهم، والسبب وراء ذلك هو أن أكثرية سكان بلاد الجبال كانوا

---

(١) الزيدي: الزيدية هم من قالوا بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجيزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، ويرون أن كل من انتسب إلى الحسن أو الحسين يتصف بالعلم والشجاعة والسخاء، ودعا إلى نفسه فهو إمام، ويجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل.
أبو يعلي الحنبلي (محمد بن محمد بن الحسين)، طبقات الحنابلة، تحقيق محمد الفقي، بيروت، د. ت، ج ١، ص ٣٢، ٣٣؛ الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم)، الملل والنحل، تحقيق محمد كيلاني، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٥٤ – ١٥٥.

(٢) الأطروش: الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن زين العابدين بن أبي طالب رضي الله عنه، الظاهر بطبرستان، تلقب بالناصر، واستولى على طبرستان من يد محمد بن إبراهيم صعلوك صاحب إسماعيل بن أحمد أمير خراسان.
الصفدي (صلاح الدين خليل بن إيبك)، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م،ج، ص ، جعفر السيحاني، بحوث في الملل والنحل (دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الإسلامية)، د. ن، ١٤١٥هـ،، ج ٧، ص ٣٩٩.

(٣) طبرستان: إحدى ولايات بلاد فارس، يحدها من الجنوب جبال ألبرز، ومن الشمال بحر طبرستان، ومن الشرق جرجان ومن الغرب جيلان، وهي بلاد واسعة يغلب عليها الطابع الجبلي، ويشتمل الإقليم على العديد من المدن منها آمل وهي قصبتها، وكذلك سارية وجرجان وروجان وكلار، وأهلها يدينون بالمجوسية.
المقدسي،المصدر السابق،ص٢٨١,٢٨٠ ،الحموي، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٣؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٤٠٩، ٤١٠

(٤) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٣؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٥٤.

(٥) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٤٨؛ ابن الأثير، المصدر نفسه؛ محمد ربيع مدخلي، المشرق الإسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الأوائل، السعودية، ١٩٩٢م، ص ٥٠٨.

على المذهب السني لذا خشي على نفوذه وأملاكه منهم، ولم يتماد في ذلك مثلما فعل الأمراء البويهيون السابقون.

وقد اتضح ذلك من خلال ما حدث عام ٣٥٥ هـ / ٩٦٥م عندما خرج عدد هائل من الخراسانيين (بلغ عشرين ألفاً) ، متجهين إلى الري متظاهرين بغزوهم للروم وقد وصل خبرهم للحسن بن بويه، وما أحدثوه من فساد وتخريب، ولم يمنعهم رؤساؤهم من التوقف عن ذلك.

ولقد أشار عليه وزيره ابن العميد بعدم السماح لهم بدخول البلاد بشكل جماعي، والدخول على مجموعات، ومكاتبة عساكره في بلاد الجبال وغيرها، وذلك لقلة جيشه في الري، ولكن الحسن رفض ذلك قائلاً: "**ولا يتحدث الملوك أني احترزت من لفيف خراسان وخشيت نايرتهم**".

كما أوصاه ابن العميد بضرورة تأخيرهم في الدخول إلى بلاده حتى يتسنى له جمع عسكره حيث كانوا متفرقين في أعمالهم، ولكنه رفض ولم يقبل منه ذلك حيث قال له ابن العميد : "**أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان مواطأة على بلادك ودولتك**" ولكن لم يلتفت إلى قوله[١].

وعلي هذا اتجه الخراسانيون إلى مدينة الري والتقوا برؤسائهم، وكان منهم القفال الفقيه[٢] واجتمعوا في مجلس الوزير ابن العميد،

---

(١) **مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٣٤٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٩٣؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٧؛ محمد تقي إيمان پور، مهدي پارسي، پروسي تدابير وفنون نظامي در دورة آل بويه، مجلة علمي تخصص تاريخ إيران وإسلام، دانشگاه فردوسي مشهد، د.ت، ص ١١.**

(٢) **القفال: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، المعروف بالقفال الكبير (٢٩١ – ٣٦٥ هـ / ٩٠٤ – ٩٧٦ م)، أحد أعلام مذهب الإمام الشافعي، فيه ومفسر وراوي حديث ومن أشهر أئمة المسلمين عبر التاريخ. قام بالعديد من الرحلات لطلب العلم ومنها إلى خراسان ثم العراق ثم الحجاز، ثم الشام وغيرها. الأسنوي (عبد الرحيم الأسنوي)، طبقات الشافعية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٤٧.**

وطالبوه بمال للنفقة، ووعدهم الوزير بذلك، ثم اشترط هؤلاء في الطلب وقالوا : "**يزيد خراج هذه البلاد جميعها فإنه لبيت المال، وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادكم، وكذلك الأرمن ونحن غزاة وفقراء وأبناء سبيل فنحن أحق بالمال منكم**".

وما إن أدرك الوزير خبث سرائرهم، وتيقن ماكان ظنه فيهم، رفق بهم وداراهم فعدلوا عنه إلى توجيه الشتائم إلى الديلم، ولعنهم وتكفيرهم، ثم انصرفوا عنه وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون وينهبون العامة بحجة ذلك، ثم أثاروا الفتنة في البلاد، وحاربوا جماعة من الديلم إلى أن أقبل الليل، ثم استمروا حتى الصباح ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد، وتعدوا عليه وجرحوه، وقد طلب منهم الحسن بن بويه الخروج من المدينة ولكنهم رفضوا ذلك.

مما ترتب عليه الخروج إليهم بجيش قليل من أصحابه وهزم من قبل الخراسانيين، ولو كانوا قد تعقبوه لكانوا قد قضوا عليه، ولكنهم تراجعوا بسبب قدوم الليل، ثم عادوا إلى ما كانوا عليه في الصباح، ثم راسلهم الحسن بن بويه وحاول استمالتهم لكي يخرجوا من بلاده، ولكنهم رفضوا ذلك حيث كانوا في انتظار مدد من صاحب خراسان لكي يستولوا على المدينة، لذا خرج إليهم متبعاً معهم حيلة وخدعة قد مكنته منهم، وخاصة بعد أن رأي جنوده البويهيون أعدادهم الكثيرة فضعفت نفوسهم وخارت قواهم.

وكانت حيلته أنه قد أمر نفرًا من أصحابه أن يتجهوا إلى مكان يستطيع من خلاله أن يراهم، ثم يثيروا غباراً شديداً، ويرسلوا إليه أن هناك جيوشاً آتية لنجدته ومساعدته، وقد نفذوا ذلك بجدارة وقال الحسن بن بويه لبقية جنوده "**احملوا على هؤلاء لعلنا نظفر بهم قبل وصول أصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا**".

ولقد ترتب على ذلك رفع الروح المعنوية لجنده فقاتلوا الخراسانيين وهزموهم وقتلوا وأسروامنهم عدداً كبيراً،في حين طلب الباقون الأمان فأعطاهم إياه[١].

وعقب ذلك حضر عدد من الخراسانيين لنجدة أصحابهم، ودخلوا المدينة وعاثوا فيها الفساد وكانوا يقتلون كل من كان يرتدي زي الديلم، والذين أرادوا قتالهم، ولكن الأمير البويهي رفض ذلك وأعطاهم الأمان وسمح لهم بالخروج، ثم أطلق سراح أسراهم بعد تزويدهم و بما يحتاجون إليه من النفقات[٢].

٣ – الحيل السياسية في عهد الأمير معز الدولة أحمد البويهي (٣٣٤ – ٣٥٦ هـ / ٩٤٥ – ٩٦٦ م).

* الحيلة السياسية للأمير معز الدولة أمير العراق للتخلص من ناصر الدولة الحمداني[٣]:

تولى الأمير الحسن بن حمدان منصب أمير الأمراء[٤]، واستقر في في بغداد وصار يمارس سلطاته بشكل واسع، ولكن ما لبثت أن صارت

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٤٨؛ ابن الأثير، نفسه.

(٢) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٤٩؛ ابن الأثير، نفسه.

(٣) ناصر الدولة: أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدون، مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل، تولى شئونها بعد أن كان نائباً عن والده، ثم لقبه الخليفة العباسي المتقي بالله بلقب ناصر الدولة، وكان شديد المحبة والارتباط بأخيه الذي أعطاه الخليفة لقب سيف الدولة، بعد وفاة أخيه ضعف عقله وساءت أخلاقه، فقبض عليه ابنه أبو تغلب الملقب بعدة الدولة وحبسه في قلعة أردشت، ولم يزل محبوساً حتى وفاته عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٨م.
ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٣١٠؛ فيصل جري السامرة، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ١١١؛ أحمد عدوان، الدولة الحمدانية، ط ١، ليبيا، ١٩٨١م، ص ٧٣؛ محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٣٢.

(٤) أمير الأمراء: وظيفة أوجدها وأخذ بها الخليفة العباسي الراضي بالله، من أجل التخلص من نفوذ الأتراك الذين جلبهم المعتصم بن الرشيد، لكي يكونوا حرسا له فتغلبوا على الخلفاء تدريجياً وجعلوهم ألعوبة في أيديهم.
بطرس البستاني، دائرة المعارف الإسلامية، تهران، مؤسسة مطبوعات إسماعليان، د. ت، ج ٩،ص ٥٧١.

بغداد عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م تحت هيمنة الأمير البويهي معز الدولة الذي طمع في ولاية الموصل ولكنه أخفق في ذلك وعقد صلحاً مع ناصر الدولة الحمداني عام ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م، الذي أصبح تحت سيطرته الموصل والجزيرة وشمال الشام مقابل أن يدفع للأمير البويهي ٨٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار ويخطب له على منابر البلاد ولأخويه عماد الدولة وركن الدولة.

ثم توترت العلاقات بينهما، و انتهى الأمر بالصلح والتراضي ودفع الأموال، ثم ما لبث أن تكرر مرة ثانية، لذا حاول الأمير معز الدولة[١] استخدام الحيلة للإطاحة والتخلص من ناصر الدولة، حيث كلف رجلاً لكي يقصد خيمة ناصر الدولة بباب الشماسية التي كانت بإزاء معسكر الأمير البويهي، وفي ظلام الليل وغفلة من الحراس دخل خيمة ناصر الدولة وهو نائم و لم يشعر به البوابون ولا الحراس، وعرف وحدد مكان وموضع رأسه من المخدة، ثم عاد وأطفأ الشمعة التي كانت بالخيمة، ثم عاد راغباً في التخلص من ناصر الدولة حيث وضع السكين التي كانت معه في المكان الذي حدده من قبل واثقاً أن السكين قد استقرت في حلق ناصر الدولة.

ولكن كان الأمر غير ذلك ؛إذ تحرك ناصر الدولة من موضعه، ووضعت السكين في مخدته بدلاً من حلقه، وما إن اكتشف ناصر الدولة الأمر حتى أمر بإحضار الرجل، غير أن رجاله فشلوا في ذلك لفرار القاتل، وشاع الخبر وحضر أتباهه لتهنئته بالسلامة، في الوقت الذي مضى فيه الرجل ليبشر الأمير البويهي بنجاحه في التخلص من ناصر الدولة ،وشرح له كل ما حدث فسر بذلك ولكنه قال "**مثل هذا لا يؤمن**"

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٢٦، ج ٧، ص ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٧.

وسلمه إلى أبي جعفر محمد بن أحمد الصيمري فحبسه ثم قتله بعد ذلك[١].

٤- الحيل السياسية فى عهد الأمير عز الدولة بختيار (٣٥٦- ٣٦٧هـ / ٩٦٦- ٩٧٧م):

*- الحيلة السياسية للوزير أبي الفضل العباس بن الحسين للقضاء على تمرد الأميرحبشي بن معز الدولة والي البصرة .

أراد الأمير حبشي بن معز الدولة أمير البصرة الاستقلال بهاعام ٣٥٧ هـ / ٩٦٧م ، إذ تولى شئونها منذ وفاة والده، وعلى إثر ذلك التمرد كلف الأمير بختيار وزيره أبا الفضل بالقضاء على ذلك التمرد.

ولقد استخدم الوزير في تنفيذ ذلك حيلة وهي مراسلة الأمير حبشي من مدينة واسط ووعده بإعطائه البصرة، وذلك مقابل إمداده بالمال الذي يحتاجه قائلاً: "**إنني قد لزمني مال على الوزارة، ولا بد من مساعدتي**".

فأرسل له الأميرحبشي مائتي ألف درهم، وأثناء ذلك أرسل الوزير لجند الأهواز ضرورة التوجه إلى مدينة البصرة للقضاء على الأمير، فوصلوا إليه وتم القبض عليه وأسره في مدينة رامهرمز، واستولى الوزير على أمواله، وبعد فترة خلصه عمه ركن الدولة البويهي من أسره، ثم راسل الأمير حبشي عضد الدولة البويهي فأقطعه إقطاعاً وافراً، وظل عنده إلى أن مات أواخر عام ٣٦٩ هـ / ٩٧٩م[٢].

---

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٢٨٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٢٣٣؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٠٢، ٣٠٤؛ زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، كلية الآداب، جامعة دهوك، ط ٢٠٠٧، ص١٦٧؛ سناء عبد الله عزيز الطائي، الجيش في الموصل خلال العصور الإسلامية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، يناير ٢٠١٤م، ص ١٢؛ صهيب حازم الغضفري، الموصل عاصمة الحمدانيين، موصليات مجلة فصلية، العدد ٢٩٠، ٢٠١٠م، ص ٤٨، ٤٩.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٣٥٧، ٣٥٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٠٤؛ النويري، نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ١١٢ – ١١٣؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٥٢٩ حيث اختلف معهم في العام الذي توفي فيه الأمير حبشي ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م؛ وفاء محمد علي، المرجع السابق، ص ١٠٦، ١٠٧.

***– الحيلة السياسية للأمير عز الدين بختيار البويهي للقبض على القائد التركي سبكتكين[١]:**

يرجع سبب تلك الحيلة إلى أحداث عام ٣٦٣ هـ / ٩٧٣م ،عندما بدأت الفتنة بين الأتراك والديلم بمدينة الأهواز، ثم شملت العراق كله، ويرجع سبب تلك الفتن والاضطرابات التي صاحبتها إلى سوء سياسة الأمير عز الدولة بختيار غير السليمة التي ترتب عليها فقر خزانة الدولة، مقابل ازدياد مطالب الجند، وتأخر رواتبهم وكثرة شغبهم وخروجهم عليه.

ولقد حاول وزيره بطرق عديدة احتواء الموقف، والحصول على الاموال اللازمة، وذلك عندما اتجه إلى الموصل للاستيلاء عليها من أبي تغلب بن ناصر الدولة الحمداني ، ولكنه فشل في ذلك، ثم اتجه إلى الأهواز وأخذ من واليها بختكين أراذوبه أموالاً بحيل كثيرة ومختلفة.

أما الأمير عز الدولة بختيار فقد اتجه إلى بغداد، ووصل إلى مدينة الأهواز حيث بذل واليها كل ما في وسعه من طاعة ودفع أموالاً عديدة، وعلى الرغم من كل تلك الجهود التي بذلها الأمير البويهي ووزيره فإن الأمور ازدادت سوءاً فظلت الفتنة قائمة، ثم ازدادت واشتعلت عندما نزل بعض الديلم بدار بالأهواز، ونزل بالقرب منهم بعض الأتراك، وأراد غلام ديلمي أن يبني مكاناً لعلف الدواب، ومنعه من ذلك غلام تركي، وتضاربا وخرجت كل فئة منهما لتدافع عن غلامها، وتفوق الديلم على الأتراك وقتلوا بعض قادتهم، لذا طالب الأتراك بالثأر، وقتلوا قائداً من قواد الديلم، وقد حاول الأمير البويهي تهدئة الفتنة ولكنه فشل، لذا جمع الديلم

---

(١) سبكتكين: مملوك تركي من مماليك عز الدولة، خلع عليه الخليفة الطائع بالله الإمارة بدلاً من أستاذه عز الدولة، ولقبه بنور الدولة، ولم تطل أيامه وتوفي سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م.
ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨م، ج ١١، ص ٣٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٠٨؛ عبد الله رازي، تاريخ كامل إيران ، ص ١٨٤.

وأخذ مشورتهم فأشاروا عليه بالقبض على رؤساء الأتراك، وبالفعل تم القبض على كلً من أراذوبه وكاتبه سهل بن بشر، وسباشي الخوارزمي، وبكنيجور (حما سبكتكين) ونهبوا دورهم وأموالهم ودوابهم، وقتل من الأتراك عدداً لا بأس به، بالإضافة إلى استيلاء الأمير البويهي على إقطاع سبكتكين، ثم نادى بإباحة دم الأتراك.

ثم أراد الأمير البويهي أن يكلل ويتمم نجاحه في سياسنه العنيفة نحو الأتراك بإلقاء القبض على قائدهم وزعيمهم القائد سبكتكين، واتبع في ذلك حيلة لخداعه وإلقاء القبض عليه حيث أخبر والدته وإخوته بأنه إذا كتب إليهم بإلقاء القبض عليه يظهرون بأن الأمير قد مات ويجلسون في العزاء، فإذا ما حضر القائد التركي قاموا بالقبض عليه.

وتم تنفيذ حيلته بإرسال رسالته عن طريق الحمام الزاجل، ونفذت والدته ما طلب منها من قبل وأشاعوا خبر موته، وما إن علم سبكتكين بذلك حتى استشعر الريبة والشك وتحقق من ذلك، ووصلت إليه الأخبار بأن ما شاع هو خدعة وحيلة لذا لم يذهب وراسل أبا أسحاق بن إبراهيم بن معز الدولة موضحاً سوء العلاقات وفسادها بينه وبين أخيه عز الدولة بختيار، ولكنه منعه من إيذاء أخيه، غير أن سبكتكين أصر على الذهاب ومن معه من الأتراك إلى دار الأمير وأحرقها، وأخذ منها أخويه أبي إسحاق وأبي طاهر محمد ووالدتهما.

ولقد سألاه تركها بمدينة واسط، ووافق على ذلك وكان معهم الخليفة العباسي المطيع بالله حيث أعاده القائد سبكتكين، واستولى الأتراك بقيادة سبكتكين على كل ما كان للأمير بختيار، وتمكن الترك من دور الديلم وأخذوا أموالهم، وعلى إثرها ثار الشيعة واشتعلت الفتنة وسفك الكثير من الدماء، وقام سبكتكين بخلع الخليفة المطيع وبايع ابنه

الطـائع[١]. وبـذلك فشـلت حيلـة الأميـر البـويهي، وإزدادت شـوكة الأتراك خاصة بعد وفاة القائد سبكتكين وتولى الفتكين[٢] أكبر قوادهم.

***– الحيلة السياسية لعضد الدولة أبي شجاع فناخسرو للهيمنة على بغداد وأخذها من الأمير عز الدولة بختيار:**

حرص أبناء بويه الثلاثة على الإبقاء على إخوُتهم تلك التي قامت على الاحترام والطاعة وكان ذلك من الأسباب الجوهرية التي ساعدتهم على بسط نفوذهم وهيمنتهم على المناطق التي سيطروا عليها كما سبق وأوضحنا.

ولقد كان الأمير عماد الدولة علي بن بويه بمثابة أمير أمرائهم ورئيسهم، وعندما أدرك دنو أجله حرص على ترك خليفة من بعده، وخاصة أنه لم يترك ولداً من صلبه يخلفه، وكذلك منعاً من حدوث نزاع وصراع بينهما لذا سارع إلى مدينة أرجان عام ٣٣٦هـ / ٩٤٧م وجعل الأمير ركن الدولة الحسن بن بويه خلفاً ورئيساً للدولة البويهية[٣].

وفي عام ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م طلب عماد الدولة من أخيه ركن الدولة إرسال ابنه فناخسرو ليتسلم ولاية العهد منه لبلاد فارس بعد وفاته، فسار إلى شيراز ومعه جماعة من أصحابه وخرج لاستقبالهم بنفسه وأجلسه بجواره، وعهد إليه بولاية العهد وصار نائباً عن عمه في حكم فارس عام

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٤٠٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٤١، ٣٤٢؛ أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٦٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ١١٣ : ١١٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٣٩٤؛ سميحة غنام، دراسة جمالية في شعر الشريف الرضي، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد (٣ – ٤)، ٢٠٠٥م، ص ٢١.

(٢) الفتكين: غلام تركي من غلمان الأمير معز الدولة البويهي، كان قد خرج عن طاعته والتف حوله الجند والعساكر، وجيوش من الديلم والعرب والترك.
مسكويه، المصدر السابق، ص ٤٠٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥٥؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٩٩.

(٣) النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٩٩؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٧٦؛ سوسن نصر، الحياة السياسية زمن البويهيين، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٢؛ حسن منيمنة، المرجع السابق، ص ١٢٧ : ١٢٩.

٣٣٨ هـ / ٩٤٩م، ولقبه الخليفة العباسي المطيع بلقب عضد الدولة عام ٣٥١ هـ / ٩٦٢م [١].

ونظراً لحداثة سن عضد الدولة وخبرته القليلة في إدارة شئون البلاد، تمكن كبار القادة العسكريين من السيطرة على فارس، وكذلك تحريض الديلم عليه وتوجيههم إلى إعلان التمرد والعصيان، لذا استنجد عضد الدولة بأبيه ركن الدولة الحسن بن بويه، وعمه معز الدولة من أجل تزويده بالأموال والإمدادات العسكرية للتصدي لهم وإصلاح أمور الولاية[٢].

و فيما يتعلق بالأمير عز الدولة بختيار الذي سبق وتحدثنا عنه وعن الحيل السياسية في عهده، وما اتسمت به سياسته من قصور، وما ترتب على ذلك من تدهور أحوال العراق السياسية، ونظراً لما كان لمدينة بغداد من أهمية سياسية بكونها عاصمة الخلافة، ومركز الحضارة والثقافة، وملتقى العلماء والأدباء، كل ما سبق شجع الأمير عضد الدولة على الطمع فيها والتخطيط بإتقان الحيل والخدع السياسية للسيطرة، والقضاء على الأمير عز الدولة بختيار، وتثبيت حكمه على فارس والعراق.

ولقد سنحت له الفرصة عندما أراد الأمير عز الدولة بختيار الإطاحة بالقائد التركي سبكتكين، وإلقائه القبض على قادة الأتراك والإستيلاء على أملاكهم وأموالهم، ولكن حيله فشلت واستفحل أمر الأتراك خاصة بعد وفاة سبكتكين وتولى قيادتهم الفتكين ووقتها تناسى الأمير بختيار اختلافه مع أفراد عائلته واستنجد بالأمير ركن الدولة البويهي، الذي أراد إرسال جيش لنجدته مع وزيره ابن العميد.

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٨٧، ٢٣٢ هامش (١)؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٨٨؛ حسن منيمنة، المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٢) مسكويه، نفسه؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٨٦؛ مضر عدنان خلفاح، سلطة الخليفة العباسي في حقبة الهيمنة البويهية (٣٣٤ – ٤٤٧ هـ / ٩٤٦ – ١٠٥٥م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٠٩م، ص ٢٤٩.

وهنا تأتي الحيلة الأولى للأمير عضد الدولة البويهي عندما راسل والده قائلاً " **بأنك قد كبرت عن لقاء الحروب، ولا مال عندك وعندي منه كيت وكيت في القلاع والخزائن**"، وبذلك فقد كاتب أباه بهذا الظاهر الجميل الذي يجمع الشفقة عليه والمحاماة عنه، و استعداده علي افتدائه بنفسه ورجاله في نصرة ابن أخيه الذي هو ابن عمه، وباطن رأيه أن ما فعله سوف يزيد الأمر سوءاً، ولن يتم إصلاحه إلا بتدخله.

ثم تأتي الحيلة الثانية للأمير البويهي عندما استنجد به عز الدولة بختيار، وكتب إليه قائلاً:

فإن كنت مأكولاً فكــن خير آكل

وإلا فأدركــني ولمـــا أمزق

ولكنه تباطأ في نجدته، حتى تزداد الأمور سوءًا، ويتمكن من تحقيق أطماعه والهيمنة على بغداد بشكل خاص والعراق بشكل عام(١).

ثم عاود الأمير عز الدولة بختيار استنجاده بعضد الدولة، وذلك عنما حاصره القائد الفتكين وعلى إثرها تحرك عضد الدولة بجيش ضخم بعدده وعدته، حيث أصبح واضحا أن الغرض منه هو السيطرة على بغداد عاصمة الخلافة، وليس لنجدة الأمير البويهي.

وتمكن عضد الدولة من التصدي لهؤلاء الأتراك، وما إن دخل بغداد حتى أمر بإرجاع الخليفة العباسي الطائع إلى دار الخلافة بعد إخراج الأتراك له منها، وفي الوقت نفسه نزل عضد الدولة في دار الملك، وهدفه من ذلك أن يدرك الخليفة العباسي مقدرته وقدرته العسكرية، ولكي يعترف به الخليفة حاكماً فعليًا للبلاد بعد أن يتخلص من الأمير عز الدولة بختيار.

ونظراً لطمع عضد الدولة في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وإنشغال الأمير عز الدولة بختيار باللهو والكذب وتآمر الأتراك والديلم،

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٤٠٧، ٤١٠؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥٠؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج ٣ ، ص ١٦٥؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ١١٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٥٩٤، ٥٩٥.

أتي دور الحيلة الثالثة التي تمثلت في تحريض جند عز الدولة بختيار علي الثورة ضد قائدهم وأميرهم، ويطالبوا بأموالهم مقابل قتالهم للأتراك، وهو مدرك تماماً مدى ضعف الإمكانات المادية للأمير لكي يلبي طلباتهم المادية، واستكمالاً لحيلته طلب من عز الدولة ألا يلتفت لمطالبهم ويظهر لهم عدم رغبته في الاستمرار في الإمارة والرئاسة عليهم، ووعده في حالة تنفيذه لذلك بأنه سوف يتوسط بينهم، وخدع الأمير عز الدولة بختيار ونفذ كل ما طلب منه(١). وظاهرياً وأمام الجميع حاول عضد الدولة إرجاعه عن تلك التصرفات التي نصحه من قبل القيام بها، ولقد ترددت الرسل بينها ثلاثة أيام، في الوقت الذي أصر عز الدولة على تنفيذ ما أراد بناء على وصية عضد الدولة، وكان هدفه من ذلك أن يصل لجنوده بكونه القائد والأمير الذي لا يهتم بمطالب جنوده ورغباتهم ولا يخاف تهديدهم في الوقت الذي يقوم فيه عضد الدولة بزيادة حدة الخلاف بينهما لكي يفقده تأييد جنوده، وبذلك سهل عليه ذلك فرض سيطرته على بغداد.

ولقد طلب عز الدولة بختيار من عضد الدولة العون والوفاء بما وعده به، ولكنه نكث عهده معه وأشهد عليه الناس أن الأمير عز الدولة قد تخلي عن الإمارة لعجزه عن القيام بها، وانضم إليه عدد من رجال عز الدولة حيث وعدهم بالإحسان إليهم والنظر والاهتمام بأمورهم، ولم يكتفِ بذلك بل قام بالقبض على عز الدولة وإخوته عام ٣٦٤ هـ / ٩٧٤م لكي يضمن سيطرته على بغداد، ثم أرسل للولاة وولاه الأقاليم بكونه صار أمير الأمراء في بغداد(٢).

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٠، ٤١٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥٠، ٣٥١؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦ ص ١١٢؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٩٨؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٩٥، ٥٩٦؛ حسن ابراهيم حسن ،المرجع السابق ،ج٣،ص ٤٩ ،حامد أبو سعيد، العلاقات السياسية العربية في عهد البويهيين، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٩٧، ٩٨.

(٢) مسكويه، المصدر السابق، ص ٤١٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥١؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٣٧٦؛ ابن كثير، المصدر السابق، ج ١١، ص ٢٩٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١١، ١٩٩٦م، ج ١٦، ص ٢٤٩.

ولقد ترتب على تلك الحيلة آثار إيجابية وسلبية في آن واحد للأمير عضد الدولة. أما فيما يتعلق بالآثار الإيجابية فقد نجحت حيلته حيث رحب الخليفة العباسي به بعد أن خلصه من الأمير البويهي الجائر، وقيامه بعمارة دار الخلافة وتجديد فرشها، وأعاد للخليفة كرامته وكيانه، وأخرج الجيش لإستقباله وأجلسه على كرسي الخلافة وقبل يديه، وفي مقابل ذلك أرسل له الخليفة مالاً وأمتعة وفرشاً حتى يتمكن من تأسيس قاعدة له في بغداد(١).

أما الجانب السلبي لتلك الحيلة فتمثل في استنجاد المرزبان(٢) (ابن عز الدولة بختيار) بالأمير ركن الدولة وإخباره بما فعله عضد الدولة ووزيره ابن العميد من خداع والده وإجباره على إرساله رسالة إلى ابنه والي البصرة، طالباً منه أن يفعل مثلما فعل والده، فامتنع عن فعل ذلك رغم ميل جنده من الديلم وكذلك اسفهسلار عسكره للأمير عضد الدولة البويهي، إلى جانب قيامه بإلقاء القبض على محمد بن الجوهري حامل الرسالة، وكذلك

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٣، ٤١٤؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص؛ حسن منيمنة، المرجع السابق، ص ١٣٢، ١٣٣؛ صبيح نوري خلف، خلع الخلفاء العباسيين للأمراء البويهيين، مجلة دراسات إيرانية، العدد (٨ – ٩)، د.ت، ص ١٤٠.

(٢) المرزبان: ابن عز الدولة بختيار والي البصرة نيابة عن أبيه ، والذي لم يكد يسمع بما حدث لأبيه على يد الأمير عضد الدولة البويهي حتى خرج عن طاعته، وأرسل يشكو ويستنجد بالأمير ركن الدولة.انظر

ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٥٢.

محمد بن درينـد إسفهسلار[١] جنده[٢].

ولقد ترتب على ذلك غضب الأمير ركن الدولة على ابنه عضد الدولة، إلى جانب تشجيعه لكلَ من محمد بن بقية[٣] وعمران بن شاهين[٤] على تمردهما على عضد الدولة ومقاومته وإخراجه

(١) إسفهسلار: لفظ مركب من لفظين: الأول فارسي وهو "آسفه" بمعنى المقدم، والثاني تركي "سلار" ويعني العسكر فيكون معناه مقدم العسكر (أي قائد الجيش).
النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر)، تاريخ بخاري "ذخائر العرب"، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه أمين عبد المجيد بدوي، ترجمة نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٣٢؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م، ص ١٥٦؛ قحطان عبد الستار الحديثي، أرباع خراسان المشهورة، وزارة التعليم والبحث العلمي، البصرة، ١٩٩٠م، ص ١٧٨.

٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٤١٤؛ ابن الوردي (عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس)، تاريخ ابن الوردي، د. ن، د.ت، ج ٢ ، ص ؛ وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، ص ١٠٨.

(٣) محمد بن بقية: ناصر الدولة أبو طاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة، قبل تولية الوزارة كان يعمل في مطبخ معز الدولة، وفي عام ٣٦٢ هـ / ٩٧٢م، لعب دوراً مهما في إحداث الخلاف بين عضد الدولة وعز الدولة عن طريق تحريض الأخير على عضد الدولة وبعد تمكن عضد الدولة من بغداد قبض عليه عز الدولة بختيار وسمل عينيه لتخليه عنه، ثم سلمه إلى عدوه الذي أمر بإلقائه تحت أقدام الفيلة عام ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م.
النويري، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٧٨؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ٢٢٠، ٢٢١؛ علي حسن غضبان، الوزارة في عهد الأمير عز الدولة بختيار البويهي " الوزير ابن بقية أنموذجاً"، جامعة بغداد، كلية التربية، الأستاذ، العدد ٢٠٢، ٢٠١٢م، ص ٥٢٠، ٥٣٤.

(٤) عمران بن شاهين: ملك البطائح، فر هارباً من ثأر عليه، واحتمى بالآجام بتصيد الأسماك والطير فرافقه الصيادون، ثم التف عليه اللصوص واستفحل أمره فيما بعد وكثر جمعه فأنشأ معاقل حيث عجزت الدولة وقاتلوه فما قدروا عليه، وحاربه عز الدولة ولم يظفر به حتى مات ٣٦٩ هـ / ٩٧٩م.
ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٣٠؛ الذهبي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ٢٦٧.

من بغداد، وعودة الأمير عز الدولة بختيار لإمارته في بغداد، وبذلك فقد إزداد موقف عضد الدولة سوءاً.

***– الحيلة السياسية للوزير أبي الفتح بن العميد للنجاة من عقوبة الأمير ركن الدولة البويهي:**

استكمالاً لحيلة الأمير عضد الدولة البويهي للإيقاع بالأمير عز الدولة بختيار، وما إن علم بموقف والده ركن الدولة الغاضب والمحرض على عضد الدولة، وضرورة عودة بختيار لإمارته في بغداد، حتى قرر إرسال وزيره ابن العميد برسالة لوالده يخبره بما حدث ويوضح موقفه من عز الدولة وعجزه عن توفير الأمن والأمان والأموال والرواتب للجند، طالباً منه دعمه ومساندته، وإرسال أموال العراق لوالده، وقدرها ثلاثون ألف ألف درهم، ويتولى ركن الدولة أمور العراق على أن يعود عضد الدولة لاقليم فارس، ويعطي لعز الدولة بختيار إمارة الري

إلى جانب تكليفه بتبليغ الأمير ركن الدولة رسالة شفهية مضمونها أنه في حالة عدم قبوله لكل ما ذكر في الرسالة سوف يقوم بقتل الأمير عز الدولة بختيار. ولكن الوزير خاف وخشي على نفسه من رد فعل ركن الدولة، وقال لعضد الدولة "**من الصواب أن يتقدمني إليه من يفرغ جميع ذلك في أذنه من جهتك، ثم أتلوه شافعاً له ومتمماً ومشيراً**".

وقد أشار عليه بضرورة إرسال أبي العباس بن بندار، وذلك لقربه منه، ولأن الأمير ركن الدولة كان يأنس له قديماً، وقد وافق عضد الدولة على اقتراح الوزير، وأرسلت الرسل وما إن سمع ركن الدولة بذلك حتى هجم عليهما وكاد أن يقتلهما لكنهما استطاعا الفرار ثم عادا إليه مرة ثانية بعد أن هدأت ثورته(١).

وقال لهما "**قولا لفلان يعني عضد الدولة – وسماه بغير اسمه – خرجت إلى نصره ابن أخي أو لطمع في مملكته؟ أما عرفت أنني نصرت الحسن بن الفيرزان وهو غريب مني مراراً كثيرة، أخرج فيها كلها عن**

(١) **مسكويه، المصدر السابق، ج ٥،ص ٤١٨,٤١٧؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ٣٥٢، ٣٥٣؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٣٢.**

ملكي وأخاطر بنفسي، وأحارب وشمكير وصاحب خراسان حتى إذا ظفرت أعدت له بلاد، ولم أقبل منه ما قيمته درهم ..... أتريد أن تمنن أنت علي بدرهمين أنفقتهما علي وعلى أولاد أخي، ثم تطمع في أملاكهما وتهددني بقتلهم"[١].

وما إن أتم الوزير حيلته بخداع الأمير عضد الدولة، وعدم الذهاب أولاً لمقابلة الأمير ركن الدولة، ثم ذهابه بعد وصول الرسل، وهدوء ثورة ركن الدولة حتى رفض الأمير مقابلته، ورفض سماع كلامه وأرسل إليه قائلاً:

"إنك خرجت من عندنا ناصراً لعز الدولة بختيار ومدبراً عسكرنا وعسكر فناخسرو حتى يستقيم أمر أولاد أخي، ثم تأتيني الآن تحمل رسالة فناخسرو فيما يهواه ويتهددني بالعصيان، أما أنت فقد عرفت أنك اخترته علي وسولت لك نفسك وزارة العراق، وتوعده بالهلاك ولا تركتك، وذلك الفاعل يعني عضد الدولة تجتهدان جهدكما، ثم لا أخرج إليكم إلا بنفسي في ثلاثمائة جمازة[٢] **وعليها الرجال، ثم أثبتوا لي إن شئتم فوالله لأقاتلتكما إلا بأقرب الناس إليكما"**[٣].

ولقد اعتذر ابن العميد عما بدر منه، وبرر له قبول رسالة الأمير، عضد الدولة من أجل الوصول إليه، والتخلص من تسلطه، وتعهد له بالخروج عليه وإعادة عز الدولة بختيار إلى العراق، ومن المرجح أن تكون تلك حيلة أخرى ليفر فيها من غضب الأمير ركن الدولة ويضمن

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٤١٧، ٤١٨؛ ابن الأثير، نفسه؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٥٣٢؛ محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة، ص ٣٩٢.

(٢) جمازة: جمز جمزاً من باب ضرب عدا وأسرع، والجمز بفتح الكل اسم منه ويطلق الجمز على السير، ويقال هو نوع من السير أشد من العنق.
أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٤٧٨.

(٣) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٨؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٣٦٣؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٦، ١٦٧.

بها السماح له بالعودة إلى الأمير عضد الدولة، وما إن وصل إلى بغداد حتى نقل للأمير كل ما دار بينه وبين الأمير ركن الدولة.

ونظراً لإصرار الأمير ركن الدولة على إرجاع الأوضاع في العراق إلى سابق عهدها، وحرصه على تماسك البيت البويهي من أن تعصف به رياح الطمع، وتأكيداً على وفائه لأخيه معز الدولة الذي رباه وكان له بمثابة الأب، رضخ الأمير عضد الدولة لأوامر والده، وعاد إلى فارس، وأطلق سراح الأمير عز الدولة بختيار وإخوته، ولكن بشرط أن يكون عضد الدولة نائباً له في العراق[١].

٥ – الحيل السياسية في عهد الأمير فخر الدولة علي بن ركن الدولة (٣٧٣ – ٣٨٧ هـ / ٩٨٣ – ٩٩٧ م) .

*** الحيلة السياسية للأمير فخر الدولة البويهي والصاحب بن عباد[٢] للإطاحة بعلي بن كامة[٣] .**

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٨، ٤١٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٥٢؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٩٦.

(٢) الصاحب بن عباد: هو إسماعيل أبو القاسم بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني الملقب بكافي الكفاه والشهير بالصاحب، لطول صحبته لأبي الفضل بن العميد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م)، وقيل لصحبته لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة ت ٣٦٦ هـ / ٩٧٦م. ولد عام ٣٢٦ هـ / ٩٣٨م في مدينة اصطخر في الطالقان وهي ولاية قرب قزوين.
الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م، ج٣، ١٨٧؛ الطوسي، سياست نامة، ترجمة محمد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٩٧؛ الأصفهاني، رسالة الإرشاد في أحوال الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد، تحقيق جلال الدين الطهراني، طهران، د. ت، ص ٩؛ ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد)، نزهة الألباء في طبقات الأطباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، د. ت، ص ٢٣٨؛ الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٦م، ج ٦، ص ١٦٨؛ أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٥، ص ٢٣٧؛ وفاء عز الدين حسب الله الحاج، **الاتجاهات المذهبية في شعر الصاحب بن عباد، جامعة الفاشر، ٢٠٠٩م، ص ١١٤.**

(٣) **علي بن كامة: مقدم عسكر الأمير ركن الدولة، وواحد من الأمراء الأقوياء لديه، وقد استخلفه ركن الدولة على مدينة الري؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٧، ص ٢٣١.**

وما إن تولى الأمير فخر الدولة شئون الدولة البويهية حتى طالبه الصاحب بن عباد بالوزارة قائلاً:

"قد بلغك الله يا مولاي وبلغني فيك ما أملته لنفسك وأملته لك ومن حقوق خدمتي عليك إجابتي إلى ما أوثره من ملازمة وأذى واعتزال الجندية والتوفر على أمر المعاد".

وكان رد الأمير البويهي كالآتي: **"لا تقل أيها الصاحب هذا فإنني ما أريد الملك إلا لك، ولا يجوز أن يستقيم أمري إلا بك، وإذا كرهت ملابسة الأمور كرهت ذاك بكراهيتك وانصرفت".**

فسر ابن عباد بذلك وشكره وقبل الأرض وقال "الأمر أمرك"، وعندئذ كلف بأعمال الوزارة في عام ٣٧٢ هـ / ٩٨٢م، وخلع عليه وأكرمه بما لم يكرم به وزير من قبل(١).

كان الوزير الصاحب بن عباد قريب الصلة بالأمير البويهي، بينهما ثقة كاملة وعلاقة قوية، لذا فقد استشاره في الاستحواذ على أموال وأعمال علي بن كامة، وأخذ الأمير برأي أصحابه جميعاً، وأجمعوا على أنهم لن يقدروا على فعله بالقوة وذلك لكونه من الأمراء الأقوياء، ولكونه يمتلك من القوة الكثير، لذا اتجهوا إلى استخدام الحيلة للقضاء عليه، وذلك عن طريق تكليف الشرابي (هو الشخص المسئول عن إعداد الشراب في المجالس والاحتفالات) بوضع السم في شراب علي بن كامة(٢).

وتمت الموافقة على ذلك ودُعى علي بن كامة من قبل الأمير البويهي ووزيره إلي حفل لإتمام الخطة، ثم راسلا الشرابي بفعل ما تم الإتفاق عليه في هذا اليوم، وأعطياه سماً قوياً. ودخل ابن كامة خزانة

---

(١) **الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضيل المعروف بالراغب)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٣٦٠؛ الثعالبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٣٨٧.**

(٢) **الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ٦٠.**

الشراب لاختيار أنواع الأشربة وتذوقها فوضع له الشرابي السم في بعض ما ذاقه، ولقد أحس به في الحال واضطرب جسمه وعاد إلى بيته، وقد علم الأمير بما حدث لذا تأخر في الحضور، وتمت مراسم الحفل وحضر الناس، ولقد تركه أصحابه ظناً منهم أنه متعب ونائم، وظل هكذا حتى صباح اليوم التالي حتى اكتشفوا وفاته أمس، وعلى الفور أرسل الأمير فخر الدولة رجاله إلى داره للإستيلاء على كل ما بها، وكذلك خزائنه، وإلى قلاعه للهيمنة والسيطرة على كل ما كان بها[١].

٦ – الحيل السياسية في عهد الأمير صمصام الدولة أبي كاليجار المرزبان (٣٧٩ – ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ – ٩٩٨ م).

*** – الحيلة السياسية لابن استاذ هرمز[٢] للإيقاع بأولاد عز الدولة بختيار عام ٣٨٢ هـ / ٩٩٢م:**

لقد أحسن إليهم الأمير شرف الدولة البويهي (٣٧٦ – ٣٧٩هـ / ٩٨٦ – ٩٨٩م) وذلك بالإفراج عنهم عندما تولى أمر العراق، وعند خروجه منها أخرجهم وأسكنهم في بعض دور شيراز بفارس، وأقطع لهم العديد من الإقطاعات، ولكن بعدما توفي وتولى شئون فارس الأمير صمصام الدولة تم القبض عليهم وحبسهم في قلعة فرشنة وظلوا بها مدة طويلة.

وقد قام أولاد الأمير بختيار عام ٣٨٢ هـ / ٩٩٢م باستمالة المسئول عن تلك القلعة ومن معه من الديلم وذلك بإعطائهم، إقطاعات

---

(١) الروذراوري، نفسه.

(٢) أبو علي بن أستاذ هرمز : من حجاب عضد الدولة، ثم جعله في خدمة ابنه صمصام الدولة، ثم اتصل بخدمة بهاء الدولة، ولقد استعمله بهاء الدولة علي خوزستان عام ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م وذلك بعد أن فسدت أحوالها بسبب وقوعها تحت ولاية أبي جعفر الحجاج، وقيامه بمصادرة أملاك أهلها، ولقد لقبه بهاء الدولة بلقب عميد الجيوش.
ابن الاثير، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٥، ٦٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٢٣؛ علي بن صالح بن علي المحيميد، إمارة بني حسنويه الأكراد وعلاقاتها بالدولة البويهية (٣٥٠ – ٤٣٩هـ/ ٩٦١ – ١٠٤٧م)، كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. ن، د. ت، ص ١٠.

كثيرة مقابل الإفراج عنهم، وبمجرد خروجهم نجحوا في أن يجمعوا حولهم أهالي تلك النواحي المحيطة بالقلعة، وكان أكثر رجالهم من أصحاب السلاح واجتمعوا حول القلعة.

وما إن أدرك الأمير صمصام الدولة ذلك حتى كلف أبا علي بن أستاذ هرمز بالخروج للقضاء عليهم وسار بعسكره حتى اقترب من القلعة، حيث تفرق من كان حولها من الرجال، في الوقت الذي تحصن بداخلها أولاد الأمير بختيار، ومن معهم من الديلم وظل أبو علي محاصراً ومحارباً حتى قام بحيلته وذلك عندما راسل أحد وجوه الديلم الذي بداخل القلعة وأغراه بالأموال والإحسان والزيادة فاستجاب له.

وكانت خطته مقابل ذلك أن ينزل حبلاً من أعلى القلعة لكي يتسلقه الرجال ليصلوا إلى باب القلعة، ولقد خاطب أبو علي الرجال الذين كانوا معه ليتسلق أحدهم ولكن لم يستجب له أحد سوى رجل واحد وذلك لخطورة الموقف، وعندما دنا من قرب الباب اضطربت يده على الحبل وخر ساقطاً مما أحجم الباقين على استكمال ذلك.

فحاول أبو علي مرة ثانية على قوم من أصحابه فيهم لوثة وجرأة، وأغدق عليهم أموالاً كثيرة، فصعدوا القلعة واحداً بعد الآخر حتى وصل عدد منهم إلى باب القلعة ودخلوها وتمكنوا منها، وألقوا القبض على أولاد بختيار وكان عددهم ستة، وأرسل خطاباً للأمير صمصام الدولة بذلك، ونجاحه في القبض على أولاد بختيار والسيطرة على القلعة، فأرسل له فراشاً ومعه أمر بقتل اثنين من أولاد بختيار، واعتقل الباقين بداخل القلعة[١].

*** – الحيلة السياسية لحاكم بلاد السند[٢] للتخلص ممن بفارس من الأتراك.**

---

(١) مسكويه، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٤٩، ١٥٠؛ سميحة غنام، دراسة جمالية في شعر الشريف الرضي، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد (٣ – ٤)، ٢٠٠٥م، ص ٢١، ٢٢.

(٢) بلاد السند: هي البلاد المحيطة بنهر السند "Indus" أن الذي كان يسمى من قبل بنهر مهران، وينبع من عيون في أعالي السند وجبالها من أرض قشمير (كشمير) ويصب في بحر السند، وتمتد هذه البلاد غرباً من إيران إلى جبال الهمالايا في الشمال الشرقي ومن مدن السند مدينة الديبل، وقصدار، والميد والملتان المجاورة للهند.

المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٥٨، ٣٥٩؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٢٠٦.

وفي عام ٣٨٥ هـ / ٩٩٥م أمر الأمير صمصام الدولة بقتل كل من بفارس من الأتراك، وقد تم ذلك عن طريق قتل قوم منهم بمدينة شيراز عاصمة إقليم فارس، وعثي جماعة منهم مفسدين ومخربين في بلاد فارس.

لذا كلف الأمير من طاردهم وأخرجهم من فارس، فاتجهوا إلى كرمان حيث واليها أجود جعفر أستاذ هرمز الذي طاردهم، حتى دعتهم الضرورة إلى الاتجاه إلى بلاد السند، وقد استأذنوا حاكمها في الدخول، حيث سمح لهم بالدخول وتلك كانت حيلته التي تمكن من خلالهامن القضاء عليهم.

فبمجرد أن سمح لهم بدخول بلاده، وإمعاناً في إتقان حيلته خرج بنفسه لإستقبالهم حيث رتب أصحابه وهم رجاله صفين، واتفق معهم على الإيقاع بهم إذا دخلوا بينهم وتم ذلك، ولم يستطع أحد منهم الإفلات والنجاه إلا القليل منهم، وكان مصير الباقين منهم القتل[١].

٧ – الحيل السياسية في عهد الملك بهاء الدولة البويهي (٣٨٨ – ٤٠٣ هـ / ٩٩٨ – ١٠١٢ م):

*– الحيلة السياسية للأمير خلف بن أحمد[٢] الصفاري لنقض الهدنة مع البويهيين:

(١) ومرغليوث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٤هـ، ج ٦، ص ١٥٦، ١٥٧؛ سميحة غنام، المرجع السابق، ص ٢١؛ فريدون إسلام بنا، نگاهي به تاريخ إير(١) ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦١٨ هامش (٢)؛ الروذراوري (أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد)، ذيل كتاب تجارب الأمم، إعتناء آمدروز ان بعد إز إسلام، مؤسسة انتشارات حسيني أصل، د. ن، د. ت، ص ٧٨؛ M. Kabir, The Buwayhid Dynasty of Baghdad, Calcutta, 1964, p. 25.

(٢) خلف بن أحمد: من ذرية عمرو بن الليث الصفار، وهو ابن بانو بنت عمرو بن الليث صاحب سجستان وكرمان، من أهل العلم. وكان يجالس العلماء، حج عام ٣٥٢ هـ / ٩٦٣م، وقد استخلف على أعماله طاهر بن الحسين، وما إن عاد من الحج حتى خرج عليه طاهر.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤٥١؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٣٢؛ النظام العروض السمرقندي، چهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، عليه خلاصة هوامش العلامة محمد بن عبد ٤٣ الوهاب القزويني، نقله إلى العربية عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط ١، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ١٣١ هامش ١٣.

استفحل أمر الأمير خلف بن أحمد بسجستان[١] حتى حدث نفسه بملك كرمان التي كانت في أيدي البويهيين أيام الملك عضد الدولة البويهي، فأرسل ابنه عمر إليها فملكها، ثم قامت بينهما هدنة واستمرت تلك الهدنة سارية على عهد عضد الدولة ومن بعده شرف الدولة.

ولكن ما إن توفي شرف الدولة(٣٧٩هـ/٩٨٩م)، ووهن أمر أمراء الدولة البويهية، ووقع الخلاف بين الأمير صمصام الدولة وبهاء الدولة ابنا عضد الدولة، حتى قوي طمعه وانتهز الفرصة ومعه عساكر، وتقابل مع تمرتاش قائد الديلم ، وهزمه ودخل عمر كرمان وملكها وجبي الأموال، لذا أرسل صمصام الدولة جيشاً فقاتله عمر وانهزم الديلم وعادوا عن طريق جيرفت، ثم أرسل صمصام عسكراً آخر مع العباس بن أحمد وهزم الصفاريين. ولقد عاتبه والده وقتله، ثم استمرت الحرب بينهما تحت قيادة ابن خلف بن أحمد الذي هزم الديلم واستولى على ما بأيديهم وبذلك نقضت الهدنة التي كانت بينهما [٢].

ثم أرسل الأميرخلف الصفاري كتاباً غير معنون على يد أحد الصوفية موضحاً فيه عذره وحجته في نقض الهدنة العضدية مبرراً أن من أهم شروطها هو استمرار تلك الهدنة بينهما، وكذلك أولادهما من بعدهما، ولقد اختلف الأمر مع كلٍ من صمصام الدولة وبهاء الدولة موضحاً وذاكراً أن نقض تلك الهدنة سوف يتوقف، إذا عاد الصلح بينهما مرة ثانية، ولقد قرأ ذلك الكتاب أبو بكر على أستاذ هرمز، ناصحاً له بأن الخلاص هو عودة الصلح بينهما واستمرت المكاتبات بينهما حتى تمت المهادنة بين الطرفين، ولم يكتشف أحد بأن تلك كانت حيلة من قبله، ففي خلال إرسال تلك الرسائل لنقض الهدنة كان الأمير خلف بن أحمد

---

(١) سجستان: من الاسم الفارسي سكستان (Sagistan)، وكذلك سيستان، وهي كورة متصلة العمارة، منقطعة المساكن، قليلة المدن كثيرة القصور، قصبتها زرنج، ومن مدنها قرنين، زنبوك – سنج – الطاق، وتشتهر بالنخيل.

المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٣٦؛ لي لسترنج، المرجع السابق، ص ٣٧٢.

(٢) ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٥١، ٤٥٢؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٣٢، ٤٣٣.

يجمع الأموال، ويعد الرجال لكي تقوى شوكته، ثم أظهر كتاباً من قبل الخليفة المعتضد بالله بأن بلاد كرمان إقطاع لجده الأمير عمرو بن الليث الصفار، وعدَ ذلك عذراً لملوك الأطراف العارفين[١].

***– حيلة أبي نصر سابور[٢] بن أردشير على الأمير بهاء الدولة:**

أرسل الأمير بهاء الدولة البويهي كلاً من أبي عبد الله العارض، وأبي نصر الفاضل إلى مهذب الدولة أبي الحسن علي بن نصر[٣] أمير البطائح، لكي يحاول إقناع أبي نصر سابور بن أردشير بالعودة إلى منصب الوزارة بعد عزله منها بوشاية من أبي الحسن بن المعلم[٤]، ولقد اتفقا مع سابور على ذلك، ثم ذهبا إلى مهذب الدولة لإخباره بذلك، فقال لهما "**أنتما في طرف والملك في آخر**"، وأظهر لهما كتاب الملك بهاء الدولة البويهي الذي يكلف فيه أبا القاسم علي بن أحمد، واختلف كلٌ من

---

(١) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ١١٨؛ محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٤٦.

(٢) أبو نصر سابور بن أردشير: هو الوزير الأوحد البليغ، لقب ببهاء الدولة، وكان وزيراً لبهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة، وهو من أكابر الوزراء، وأماثل الرؤساء، جمعت فيه الكفاية والدراية، واتصف بالشهامة، والجود والكرم، وكان بابه محط الشعراء، وكان له ببغداد دار علم. الثعالبي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٥، ص ١٧٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢ ، ص٣٥٤.

(٣) مهذ ب الدولة أبو الحسن علي بن نصر: توفي الظفر بن علي عام ٣٧٦هـ / ٩٨٦م وولى من بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر، وكان له كرم ووفاء، وكان الناس يلتجئون إليه في الشدائد، كتب إلى شرف الدولة يبذل له الطاعة، وصارت البطيحة معقلاً لكل من قصدها واتخذها الأكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنة، وكان أكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته إياه إلى أن جاءته الخلافة.

ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص٤٢٧ ؛ ابن الجوزي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ١٢٩ .

(٤) محمد بن محمد بن النعمان (المعروف بابن المعلم): شيخ الإمامية وعالمها، صنف على مذهبهم وكان له مجلس نظر بداره بدرب رباح يحضره كافة العلماء، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف لميلهم إلى مذهبه، ولقد غلب على هوى بهاء الدولة وتحكم في دولته، وقد حمل بهاء الدولة على نكبه وزيره أبي نصر سابور.

ابن الجوزي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ١٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦١٦.

العارض والفاضل على تقبل هذا الأمر، وكان رأي العارض ضرورة تقبل الأمر على علته، أما الفاضل فكان رأيه الذهاب إلى بهاء الدولة ومعرفة الأمر وتوضيحه.

وتقابلا معه وقالا له "**كنا قررنا مع مهذب الدولة أمر القرض ومع سابور أمر النظر**"، ولكن أتى كتابك بعكس ذلك، وباستدعاء أبي القاسم علي بن أحمد، ولقد دهش لذلك بهاء الدولة وخاصة أنه لم يكن ما تالاه من أمر القرض بصحيح بل كانت بمثابة حيلة وخدعة قائلاً أنا ما كتبته إلا بإيعاز من أبي أحمد الموسوي، وإذا كنتم قد قررتم خلاف ذلك فلا مانع في العدول، وأرسل إلى مهذب الدولة بإخراج سابور إلى الحضرة وتطييب خاطره.

وانصرف أبوالقاسم وأخبر أبا عبد الله بذلك لتتبع الأمر، وما أن سمع أبو القاسم علي بن أحمد بكتاب بهاء الدولة حتى كاتبه هو الآخر وأخبره بتقلد الأمر، وما أن عرف سابور بذلك حتى تحايل على بهاء الدولة لجعل ما كتبه أمراً نهائياً، وكذلك معرفة ما بداخل الأمير البويهي[١]، وتقابل مع بهاء الدولة وقال **له "أيها الملك قد علمت أنني قصير اللسان في خطاب الجند وقد استشعروا في الطمع واستشعرت منهم الخوف، ولو استدعيت أبا القاسم علي بن أحمد، وعولت عليه في منابذتهم ومعاملتهم، ووفرتني على جمع المال وإقامة وجوهه لكان ذلك أدعى إلى الصواب**".

فرد عليه بهاء الدولة بأن هذا هو الصواب، وبذلك تم لسابور ما أراد، وعرف ما بداخل بهاء الدولة وتولى شئون الخراج، وترك الوزارة لأبي الفضل الإسكافي الذي أراد إدارتها على أكمل وجه ولكنه وجدها حين سأل عن حالها "**لم يبق إلا شجي الحلوق وقذى العيون ولقاء**

(١) أبو شجاع الروذراوري، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٦٥، ١٦٦.

المكروه" لذا تركها وظل منصب الوزارة شاغرا حتى تولاه أبو العباس عيسى بن ماسرجس[١].

*** حيلة الحسين بن علي الفراش[٢] ضد الخادم نحرير[٣] لتغيير قلب بهاء الدولة البويهي .**

لقد كان الملك بهاء الدولة شديد الميل إلى نحرير، راغباً في أن يكون في خدمته مثلما كان من قبل في خدمة الأمير أبي الفوارس شرف الدولة[٤]، ولكن نحرير رفض ذلك وتظاهر بالزهد والتقشف ولبس

(١) الروذراوري، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٦٦.

(٢) الحسين بن علي الفراش: لقبه الملك بهاء الدولة بالصاحب نكاية في الصاحب بن عباد، وخلع عليه كما خلع على الصاحب، ولقد كلفه بالخروج إلى الأهواز للهيمنة عليها، وقاد بين يديه مواكب المراكب من الذهب، وصار بين يديه خمسمائة من قواد الديلم، وجهز معه العساكر، وخرج بهاء الدولة لوداعه وصار مثل الملوك والذي أشار على بهاء الدولة بخروج الحسين هو أبو الحسين المعلم ليبعده عن بهاء الدولة بعد أن تمكن منه وغلب أمره عليه، ومن أن مكث بواسط حتى قيلت فيه العديد من الحكايات التي غيرت قلب بهاء الدولة عليه، لذا سير إليه العساكر للقبض عليه وإرساله إلى بغداد حيث نزل في دار نحرير الخادم، وحضر بهاء الدولة وأمر بإخراج لسانه من قفاه، فتم ذلك ثم رمي في نهر دجلة، ولقد كان بين الخلع عليه وقتله شهران وذلك عام ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م.
صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ١٤.

(٣) الخادم نحرير: كان خادماً مقرباً لدى شرف الدولة أبي الفوارس، وكان دائماً ما يشير عليه بقتل أخيه صمصام الدولة، وكان شرف الدولة يعرض عن ذلك حتى مرض فألح عليه نحرير بضرورة فعل ذلك قائلاً "الدولة معه على خطر فإن لم تقتله فاسمله". فوافق وأرسل لتنفيذ ذلك محمد الشيرازي الفراش، وما إن وصل إلى القلعة التي بها صمصام الدولة حتى استشار أبا القاسم العلاء بن الحسن الناظر هناك فأشار بذلك وسمله، وكان صمصام الدولة يقول "ما أعماني إلا العلاء لأنه أمضى في حكم سلطان قد مات".
ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٣٣، ٤٣٦؛ النويري، المصدر السابق، ج ٢٣، ص ١١٧؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦٠٦.

(٤) شرف الدولة أبو الفوارس شيزريل بن عضد الدولة: ولاه والده عضد الدولة ولاية كرمان وما إن بلغه وفاة والده حتى اتجه إلى فارس وملكها، وقتل نصر بن هارون النصراني وزير والده، لأنه كان يسئ عشرته، وقطع خطبه أخيه صمصام الدولة وخطب لنفسه، وكانت فترة إمارته من (٣٧٢ – ٣٧٩ هـ / ٩٨٢ – ٩٨٩م).
ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٠٤؛ ابن خلدون، المصدر البسابق، ج ٤، ص ٦٠٦، ٦٠٧.

الصوف، فرد بهاء الدولة عليه **قائلاً** "**لا تزهد في مع رغبتي فيك فأنا أولى بك على ما كنت عليه من قبل**"[١].

ولكن نحرير أصر على موقفه حتى انتهى الحال إلى موافقة بهاء الدولة على ذلك. ولقد طلب نحرير منه أن يعطيه من خزانة الدولة مبلغ عشرين ألف درهم فأمر بهاء الدولة الحسين الفراش بإعطائه الأموال قائلاً "احملوها إليه".

ومنذ أن قام الفراش بحمل الأموال التي طلبها نحرير الخادم حتى أخذ يكيد له ووشي به لدى بهاء الدولة ذاكراً أن نحرير عازم على الفرار من بيته الليلة، وكانت تلك حيلة من قبل الفراش للخادم نحرير، لذا انزعج بهاء الدولة وكلف بعض حراسه بمراقبة نحرير في تلك الليلة حتى يتأكد من صدق نوايا الفراش، ولكنها كانت مجرد مكيدة وحيلة للانتقام من الخادم نحرير وفشلت حيلته[٢].

*** حيلة الشريف أبي الحسن محمد بن عمر[٣] للإطاحة بالخادم نحرير:**

كان الشريف من المقربين لبهاء الدولة، وكان عدواً للخادم نحرير؛ لذا أراد أن يكيد له عند بهاء الدولة قائلاً له "**أيها الملك قد أسرفت في مداراه هذا الخادم إسرافاً يشيع ذكره، وأصر على مخالفتك إصراراً يصغر عنه قدره**"، ونجحت حيلته وكيده تلك المرة ؛حيث أمر بهاء الدولة رجاله بإلقاء القبض على نحرير، ولقد حاول المقربون من نحرير تقديم النصح والإرشاد وإرجاعه عما هو مقدم عليه، ومنهم محمد بن عمر قائلاً له:

" **يا هذا قد أسرفت في الدولة ومن أنت ومن قدرك حتى تمتنع عن خدمة هذا الملك العظيم**". ولكن نحرير ظل مصراً على موقفه،

(١) الروذراوري، المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٤.

(٢) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٦، ص ٩٤.

(٣) الشريف أبو الحسن محمد بن عمر: كان من المقربين للملك بهاء الدولة، ولقد أشار عليه بضرورة قصد العراق، والهيمنة عليها، ووافقه على ذلك.
ابن الأثير، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٢٤.

وطلب مصحفاً وأن يبلغ الملك **قائلاً:**" **ما كان امتناعي عليك إلا ما جرت به الأقدار من أدياري، وفي خدمتك وخدمة أخاك وأوجبت عليك حقاً بذلك وأسألك أن لا تسلمني إلى عدو يتشفي مني، وأن تكون أنت الآمر بما فعل بي**".

ومن إن سمع الملك بهاء الدولة بذلك حتى أرسل له مصحفاً، وبلغه رسالة يقولها له "**هذه ثمرة لجاجك فإلى من تريد أن أسلمك**"، وما إن سمع نحرير بذلك حتى طلب أن يسلم إلى أبي جعفر الحجاج، ووافق بهاء الدولة على ذلك رغم اعتراض الحاضرين في مجلسه(١).

ثم واصل الحسين الفراش حيله ومكائده ضد الخادم نحرير، حتى بعد أن آمنه بهاء الدولة، فنجده قد أمر الجنود الموكلين بحمايته بقتله دون علمه، واختلق لهم قصة غريبة لينفذوا ما أمر به، فقتله الجند من جراء حيل ومكائد الفراش.

ولقد لاقى الحسين الفراش فيما بعد نتائج مكائده حيث اعتقل في دار نحرير وقتل ورمي في نهر دجلة.

"كن كيف شئت فكما تدين تدان"(٢).

(١) الروذراوري، المصدر السابق، ص ٩٤، ٩٥.

(٢) الروذراوري، المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٦؛ الصفدي، المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٤.

الخاتمة

- يعد موضوع الحيل السياسية في عصر البويهيين من الموضوعات السياسية الهامة التي تلقي الضوء على محاولات الأمراء والملوك والوزراء والقادة في استخدام الحيل والخدع من أجل الحفاظ على دولتهم ووظائفهم وكذلك التخلص من أعدائهم.
- قامت الدولة البويهية على يد ثلاثة إخوة هم علي بن بويه حاكماً على إقليم فارس، والأمير أحمد بن بويه حاكماً على العراق، والحسن بن بويه حاكماً على إقليم الري والجبال وإصرارهم على تماسك تلك الإمارات من أجل الحفاظ على كيان الدولة البويهية.
- استطاع الأمير علي بن بويه بشجاعته ومقدرته العسكرية والحربية من إثبات وجوده وتمكنه من إقليم فارس، مما جعله محط عداء للعديد من الأمراء وعلى رأسهم مرداويج بن زيار الذي دبر له العديد من الحيل والخدع للإطاحة به ولكنه تمكن منه بالطريقة نفسها وهي استخدام العديد من الحيل للإطاحة به ونجح في ذلك.
- تنوعت الوسائل التي استخدمها الأمراء والملوك البويهيون في حيلهم، فمنهم من قام بالحيل بنفسه مثل الأمير علي بن بويه، ومنهم من استعان بمن حوله من رجال دولته مثل استعانة الأمير عز الدولة بختيار بوزيره أبي الفضل العباس بن الحسين للقضاء على والي البصرة حبشي بن معز الدولة.
- وهناك حيل وخدع قام بها الوزراء لتبرئة ساحتهم أمام الأمراء البويهيين مثلما فعل الوزير ابن العميد، وكذلك الحيل التي قام بها من هم يتولون أعلى المناصب في الدولة على من هم أقل منهم للإطاحة بهم، ولكسب ود الأمراء والملوك البويهيين.
- تذبذب واختلاف موقف الأمراء البويهيين مع خلفاء الدولة العباسية، ففي بداية الأمر حرص الأمراء على كسب ودهم لأخذ الصفة الشرعية لدولتهم مثلما فعل الأمير عضد الدولة البويهي مع الخليفة العباسي الطائع من إعادته لدار ملكه، ثم تطور الأمر بعد ذلك ووصل إلى حد تسلط الأمراء البويهيين على الخلفاء والخلافة العباسية.

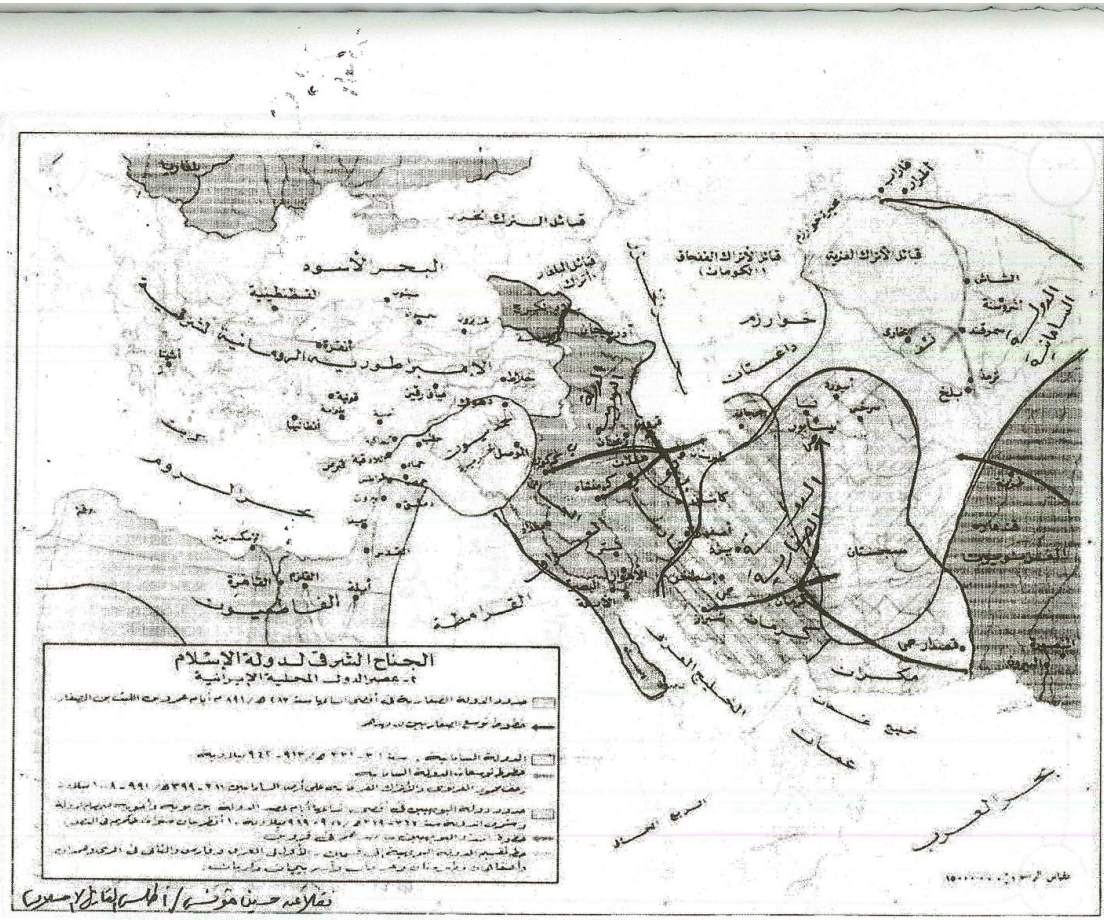

نقلا عن حسن هنوش / الملامح القائل الإسلامي

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية

- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد) ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م.

الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، **بيروت**، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م.

- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م.

النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب ال مصرية، مصر، ١٩٦٣م.

- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- ابن الكازروني

مختصر التاريخ ،حققه مصطفي جواد، سالم الألوسي،د.ن،د.ت.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م.

العبر وديوان المبتدأ والخبر، عني بنشره محمود توفيق الكتبي، المطبعة الرحمانية، دار الفكر، ٢٠٠٠م.

- ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، ١٩٧٢م.

- ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي) ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م.

مجمل اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م.

البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨م.

- ابن الوردي (زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس علي المعري) ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.

تاريخ ابن الوردي، د. ن، د. ت.

- ابن ماكولا (علي بن هبة الله) ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م .

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣م.

- ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد) ت ٥٧٧هـ/ ١٠٨١م.

نزهة الألباء في طبقات الأطباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، د. ت.

- أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م.

المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، يحيي سيد حسين،تقديم حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

- أبو يعلي الحنبلي (محمد بن محمد الحسين) ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م.

طبقات الحنابلة، تحقيق محمد الفقي، بيروت، د. ت.

- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي) ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.

سير أعلام النبلاء ،تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١١،١٩٩٦.

- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد فخر الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.

- الروذراوري (أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد) ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م.

ذيل كتاب تجارب الأمم، إعتناء آمدروز ومرغليوث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ ، ١٤٢٤هـ.

- الأربلي (عبد الرحمن سنبط قنتو) ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧م.

خلاصة الذهب المسبوك، صححه مكي جاسم، بغداد، مكتبة الثني، د. ت.

- الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضيل المعروف بالراغب) ت٥٠٢هـ/١١٠٨م.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

رسالة الإرشاد في أحوال الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد، تحقيق جلال الدين الطهراني، طهران، د. ت.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م.
تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد عبد الحميد، ط ١، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م.
- الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم) ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م.
الملل والنحل، تحقيق محمد كيلاني، بيروت، ١٩٨٢م.
- الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله) ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م.
تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كردي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن إيبك) ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م.
الوافي بالوفيات، تحقيق وإعتناء أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.
- الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا) ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م.
الفخري في الأداب السلطانية والدول الأسلامية ،مصر،١٩٢٢م.
- الفيروزابادي (مجد الدين محمد ين ايوب)
القاموس المحيط ،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة فنية منقحة ومفهرسة، ط ٢,٢٠٠٥.
- الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) ت نحو ٧٧٠هـ/.
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
- المقدسي (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر) ت ٣٩١ هـ / ١٠٠٠م.
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م.
السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه مصطفى زيادة، ط ٢، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٥٦م.

- مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد) ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م.

تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٣م.

- مؤلف مجهول:

العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق نبيل داود، مطبعة الإرشاد، ١٨٧٣م.

- الأنصاري (عمر بن إبراهيم الألوسي).

تفريج الكروب في تدبير الحروب، القاهرة، ١٩٦٤م.

- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢م.

نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، تحقيق مصطفى نوار، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ.

- اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد) ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧م.

- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله) ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م.

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٦م.

ثانياً : المراجع العربية

- إبراهيم خميس إبراهيم، الحيل والخدع العسكرية الإسلامية منذ بداية الغزو الصليبي حتى وفاة نور الدين محمود (١٠٩٨ – ١١٧٤م/ ٤٩٤ – ٥٦٩هـ)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، العدد ٢٣، ٢٠٠٩م.

- إبراهيم سلامة أبو العلا، في تاريخ الدول الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط ٢٥، د. ت.
- أحمد عدوان، الدولة الحمدانية، ط ١، ليبيا، ١٩٨١م.
- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- بطرس البستاني، دائرة المعارف الإسلامية، تهران، مؤسسة مطبوعات إسماعليان، د.ت.
- حامد أبو سعيد، العلاقات السياسية العربية في عهد البويهيين، القاهرة، ١٩٧١م.
- حسن إبراهيم حسن،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ،مكتبة النهضةالمصرية،القاهرة،ط١١، ١٩٨٤م.
- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م.
- حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية (مقاطعة فارس)، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧م.
- حنان مبروك اللبودي، في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل (دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الإسلامية)، د. ن، ١٤١٥هـ.
- زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط، كلية الآداب، جامعة دهوك، ط ٢٠٠٧م.

- عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.

.....، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي من مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.

- فالتر هنتس،المكاييل والأوزان الأسلامية وما يعادلهافي النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامل العسيلي،منشورات الجامعة الأردنية،ط١٩٩٠م.
- فتحي أبو سيف، أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي، القاهرة، ١٩٩٤م، ١٩٩٥م.
- فيصل جري السامري، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، القاهرة، ١٩٥٣م.
- قحطان عبد الستار الحديثي، أرباع خراسان المشهورة، وزارة التعليم والبحث العلمي، البصرة، ١٩٩٠م،
- لي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٥م.
- محمد حسين الزبيدي، العراق في العصر البويهي، بغداد، ١٩٦٩م.
- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، ١٩٦٧م.
- محمد ربيع مدخلي، المشرق الإسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الأوائل، السعودية، ١٩٩٢م.
- محمد رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ١٩٢٣م.
- محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة السباعي محمد السباعي، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٩٠م.

- محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة (٢٤٧ – ٦٥٦ هـ / ٨٦١ – ١٢٥٨م)، ط ٢، بيروت، مؤسسة رسالة، ١٩٨٢م.
- وفاء عز الدين حسب الله الحاج، الاتجاهات المذهبية في شعر الصاحب بن عباد، جامعة الفاشر، ٢٠٠٦م.
- وستنفلد، جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد، عبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
- وفاء محمد علي، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٠م.

ثالثاً : المراجع الفارسية

- عبد الله رازي، تاريخ كامل إيران إز تأسيس سلسلة مادنا انقراض قاجارية، مصحح كاظم كاظم زاده. إيرانشهر، بهار، ١٣٦٧هـ.
- فريدون إسلام نبا، نگاهي به تاريخ إيران بعد إز إسلام، مؤسسة انتشارات حسيني أصل، د. ن، د.ت.
- مستوفي قزويني (حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر)، تاريخ گزيده، بسعي اهتمام أقل العباد إدوارد برون إنلكليس، دار السلطنة، لندن، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.
- محمد رضا جباري، تاريخ إسلام (٢)، رسال سوم آموزش متوسطه، رشته علوم ومعارف إسلامي، تهران، جاب دوم، ١٣٩١هـ.
- ميرخواند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه)، تاريخ روضة الصفا، أزانتشارات: كتابفروشيهاي، د.ت.

رابعاً : المراجع الفارسية المعربة

- الطوسي، سياست نامه، ترجمة محمد العزاوي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر)، تاريخ بخاري "ذخائر العرب"، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: أمين عبد المجيد بدوي، ترجمة نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.
- النظام العروضي السمرقندي، چهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب، عليه خلاصة حواشي العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله إلى العربية عبد الوهاب عزام، ويحيي الخشاب، ط ١، ١٩٤٩م.

خامسا: الدوريـــــات العربية

- علي بن صالح بن علي المحيميد، إمارة بني حسنوية الأكراد وعلاقاتها بالدولة البويهية (٣٥٠ – ٤٣٩هـ / ٩٦١ – ١٠٤٧م)، كلية العلوم العربية الاجتماعية بالقصيم، جامعة الإمام محمد مسعود الإسلامية، د. ن، د.ت.
- حسن غضبان، الوزارة في عهد الأمير عز الدولة بختيار البويهي "الوزير بن بقية أنموذجاً"، جامعة بغداد، كلية التربية، الأستاذ، العدد ٢٠٢، ٢٠١٢م.
- سميحة غنام، دراسة جمالية في شعر الشريف الرضي، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد (٣ – ٤)، ٢٠٠٥م.
- سناء عبد الله عزيز الطائي، الجيش في الموصل خلال العصور الإسلامية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، يناير ٢٠١٤م.
- صهيب حازم الغضفري، الموصل عاصمة الحمدانيين، موصليات مجلة فصلية، العدد ٢٩٠، ٢٠١٠م.

- صبيح نوري خلف، خلع الخلفاء العباسيين للأمراء البويهيين، مجلة دراسات إيرانية، العدد (٨ ٠ ٩)، د. ت.
- محمد ماهر حمادة، ابن العميد، الرياض، مجلة الفيصل، السنة ٧، العدد ٧٩، ١٩٨٣م.
- مضر عدنان خلفاح، سلطة الخليفة العباسي في حقبة الهيمنة البويهية (٣٣٤ – ٤٤٧هـ / ٩٤٦ – ١٠٥٥م)، مجلد اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٠٩م.
- وفاء عز الدين حسب الله الحاج، الاتجاهات المذهبية في شعر الصاحب بن عباد، جامعة الفاشر، ٢٠٠٩م،.

سادسا : الدوريات الفارسية

- أمامعلي شعناني، نسب ونسب سازي درسده هاي ميانه تاريخ إيران دلايل وزمنيه ها مطالعات تاريخ فرهنگي، پژوهش نامة انجمن إيراني تاريخ، سال چهارم، شماره ي چهار دهم ز مستان، ١٣٩١هـ.
- علي أكبر أميني، رستاخيز فرهنگي آل بويه وهويت سازي ناتمام نقش صاحب بن عباد، شماره ٢٩٧ / پاييز ١٣٩٣هـ.
- علي قويم، قابوس بن وشمكير، أرمغان ، شماره يكم فروردين ماه، ١٣٣٦م.
- سيد أكبر موسوي تنياني، مناسبات أمامية وزيدية أز أغاز غيبت صغري تا أفول آل بويه، فصلنامه علمي پزروهشي، انجمن كلام اسلامي حوزه، سال أول، شماره سوم، زستان، ١٣٩٢هـ.
- محمد تقي إيمان پور، مهدي پارسي، بروسي تدابير وفنون نظامي در دوره آل بويه، مجلة علمي تخصص تاريخ إيران واسلام، دانشگاه فردوسي مشهد، د.ت.
- محمد رضا إجباري، تاريخ إسلام (٢)، سال سوم آموزشي متوسطة، رشته علوم ومعارف إسلامي، ١٣٩١هـ.

سابعا : المراجع الأجنبية

Ali AsGhar Faqihi, Al-I Bwuayh, Chapkhanah yidiba, 1987.

M. Ismail Marcinkowski, The Buyid Dominations The Historical Background for the Flourishing of Moslim Scholarship during the 4th/10th Century درانشكاه علي بن سينا، n,p

M. Kabir, The Buwayhid Dynasty of Baghdad, Calcutta, 1964.

Minorsky, V., La Domination des day lamities, Paris, 1932.

Richard N. Frye, The Golden Age of Persia, London, 1975.

ملخص البحث

يعد موضوع الحيل السياسية في عصر البويهيين من الموضوعات السياسية الهامة التي تلقي الضوء علي جانب هام من الجوانب ، وهي الحيل والخدع السياسية من قبل امراء الدولة وغيرهم بهدف الحفاظ علي كيان الدولة .

تناولت الباحثة الحيل السياسية في عصر البويهيين في الفترة الزمنية ما بين (٣٢٢: ٤٤٧/٩٣٣:١٠٥٥م)، تلك الدولة التي قامت علي أكتاف ثلاثة أخوة هم علي بن بويه حاكما علي اقليم فارس، والأمير أحمد حاكما علي العراق، والحسن بن بويه حاكما علي اقليم الري والجبال .

ولقد استطاع الأمير علي بن بويه بشجاعته و مقدرته العسكرية والحربية من اثبات وجوده في اقليم فارس ، ولقد تنوعت الوسائل التي استخدمها الأمراء البويهيين ، فمنهم من قام بالحيلة بنفسه ، ومنهم من استعان بمن حوله من رجال دولته .

summary

The issue of political tricks in the age of buyids of important political that high an important aspect of apolitical gimmick and tricks by the primcesof state and others to preserve the structure of the state.

It addressed the researcher political tricks in the age of buyids in during the fourth and fifth centuries A.D.

State by the all BIN BUYIDSactavalm bauet province of FARS and ALAMIREPRINCE.

AHAMED governar of the province IRAN and mountains.

I have managed to prince all BIN BUYIDS his courage and ability of the mility and warlike prov its presence in the province of FARS.

The tnoata

lusail used by princes ALBUEH in fmenhm of them used the state smen who holhemen.